٢١٨،٠٨ / م (رسالة في مدح أحد علماء الصوفية ومدح التصوف).
كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣٥ ق ٢٠-٢٢ س ٢١ x ١٧ سم

٧١٤٥ / ١ م نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق١-٢٥)، خطها
مغربي مقروء . وقد كتبت بأقلام ثلاثة نساخ .

ف ١٤٧٢ / ١ / ١ هـ
١٤٢٧/٤/١٠

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- تاريخ النسخ

٢١٨،٠٨ / م ( رسالة في الشعائر ) لأبي حازم ؟ . كتبت في
القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦ ق ١٠ س ٢١ x ٢٧ سم

٧١٤٥ / ٢ م نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٢٦-٣١) ، خطها
مغربي حسن ، مجدولة . ناقصة الآخر .

ف ١٤٧٢ / ١ / ١ هـ
١٤٢٧/٤/١٠

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ


٧١٤٥

رسالة في مدح التصوف

315

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دعت بعز ما انرو منا سمعه البحر ۔ وزال عن الاسرار ومن لينله العجز
ممنعمة يشبه العقول آجالها ۔ اذ حكمها بحر بلى ابدا البحر
دعوا انشغل في الركاب سافها ۔ واخرجها من قبل اشعار الشعر
فقلت لمعشر والاباعر تشتكي ۔ بعز روما تغني الشكاية والفقر
اتاملات الجمال الانى كما عسى ۔ عن الهوى لا يقضي بها تامل الرمز
واني لفؤاد المعنى من شارح ۔ وتلك التي لا يشتغل بها العذر
ومن تشرف العيس الهوادي مسارحا ۔ مباركها اقرو منهلها غمر
وان تاج من خص الهواجر بجمعها ۔ امدادات عليها الاهل واحد الفخر
فلا وانها خص الحجاب وفوقه ۔ بجاه تنال ذي سواه ولا عمر
بني عقيدة الشيخ الجمار بن نافع ۔ مناسب تابي ازدهر ثم فخر
ولا خير الا في نزار وخير منهم ۔ على كل حال قلما نوار زاد يفخر
باسنيا ممن فتح المغارب كلها ۔ على خير عمتها الصلاة والكبر
ومن نور ممن فتح القلوب التي جئت ۔ بها كلها الانوار واجتاحها الوزر
بشير بها المختار لا زال ذكره ۔ يحف به الرضوان جلى الذكر
وبالشيخ مولانا الامام محمد ۔ فزان بها الشمس المنيرة والبدر
وتعليمها المختار خير خليفة ۔ كما تعلق الاسياد اشبالها الخزر
واربع اركان الجلالة احمد ۔ اولياء في اوج المعالي بهم الزهر
بهم نصر الاسلام وازدادوا ازدهى ۔ ولا زهد في كليهم ذلك النظر




بهم نشر الله العلوم فاصبحت ۔ وقد زكا منها بعز كتيبها النشر
بهم فاضت الاسرار والنور والتقى ۔ فاضحى لديهم كالعلانية السر
اسيرنا البكا اذ يا منزلا انزلا ۔ محياه حيتنا البشاشة والبشر
خلقتهم في المكرمات وفي العلى ۔ وشرف ما شاد واوضح بها الازر
وانزلت سرا لم يكن قبل باديا ۔ كذلك فضل الله ليس له حصر
وحاشى ذا باب الله فاقرع به الثرى ۔ فيشم عطر بها لا بكى ولا نزر
وعليا لما لا يستوعب الغلب وجمعها ۔ وفضله يكثر ورغايبه الكثر
فما زال كل الكون يثني وامثاله ۔ عليهم كما يثنى على الزهر الزهر

اللهم انا نبرا اليك من العجز والفترة اللهم انا نعوذ بك وبآياتك المتلوة والمجلوة من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا واتباع اهوائنا اللهم انك تعلم عجزنا وعدم نادوة لنا وضعفنا اللهم انا لا ندعي ان يكون شيء من العلم لنا او القوة او الكمال وضعفنا الا زيادة ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اللهم انا نستوهبك سكينة تعطر القلوب والارواح وكلمات نستعين بها علينا في كلمات من الزمان ضوء الصباح وانا نحمدك اللهم حمدا كثيرا كما انت اهله ونصلي ونسلم على بدر الوجود وقبلة الشهود سيدنا ومولانا محمد ابن عم جميع المكونات نوالده وقطبه وعلى آله وصحبه الغرر المهتدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم نختم بازكى التحايا وانماها من حضرة الله باشرف المواهب والعطايا وانماها وقد نومنا بذا المحلل التي نعوذ القطايع ومن نحو من كنز المصالح التي نرموا بها الجوامع والمجامع ومن نحو مطلع الاسرار الغنا بصفة الالوهية والسيادة المشرفة افقا كما العلوية ومن نحو مكتم المعارف التي ذادها الجمع بغير الصور ومن نحو بحر الخفا

التي تموج بها بين الغرب والشرق وإمام الطريقة وشيخ السنة والحقيقة ومنبع
الفيوض الربانية على الأكملين والمتحلي بمكارم الشيم وأحاسن الأخلاق

أغر ميمون وجه يستضاء به ❊ تبلج الصبح عنه وهو مقتبل
مثلو راحته من أياديه وبهم ❊ في كل ما أتلوه يجب الأمثل

أبو العباس سيدي أحمد البكاوي بن الشيخ سيدي التجاني رضي الله عنه أولي الأيدي الأئمة
لدى الأفراد التي علينا إقرار **وبعد** فإننا نحمد الكريم الله الذي
تعالى مجده وهو المبين لبشر الحق سلكنا على من منح عبده له وفضله لنا ولكم بالعفو
والعافية ودوام المعافاة وأخصاب الآمال بغيته للأنبياء بالتجمل سواهما **وقد**
بلغنا كتابكم الكريم ومكاتبكم الواجب التمويل والتعظيم وكان من وروده علينا
عن أجسمنا وموسمنا وسيمنا

سقاني مداما بالصفاية والصفا ❊ سلافا بنا فاق السرور على ساقي
وقد نشأت في نشوة بعد نشوة ❊ تربروحانية ذات أخ وراقي

**أعلمنا** الله سبحانه للحكمة ربنا الكم وشرفنا بمراجعة أحبائكم
بما أنه مع ذلك الفرح الزائد الغامر للفؤاد بما رفعتنا في حنكم أيت حيرة
كاد أن تنسينا حين أخوة الكل أننا لا نزيد ما من الصواب مثل الواجب أو
ترك الواجب لأن الجواب يقتضي كذا ما ومقامكم العالي لا يقتضي إلا انفرادا
واستقلالا ولاكن نحمد الله الذي شرح بعد تلك الحين صدورنا وأنار بنوره
أمورنا وبنكرنا فإذا انعبوسكم النورانية الكمينة منزهة عن كل علة وملك
وعلمنا أيضا أن مراده منكم التماس الوقوف على محض الحق وإعطاء كل مستحق ما
استحق وأن الأمر كما قال أبو القاسم الشميلي رحمه الله تعالى إن الحق أبي
نور بعين الانصاف لا بعين الشهوة والتعصب للمذاهب كمرت الحقايق وانتقت
الكلم أبوهم **ومن** ذكرنا في دواعي الجواب أن حبا يكم لما كثر لا يحوز بحال





أن يحضر عنده ويستغفر **و**منها أنا على الجواب أيضا مع ما قدمنا انحبسنا عنه ما
وأنا كنا قد تعدينا في ذلك طورنا وحدنا حقا فإنه الشيخ زروق رضي الله عنه
تحقق العلم بالمزية للاسم الكون بعد تعبير أشعة الأبعد العلم الحقيقة
تأتي عليه الجهال غير شيء ثم أن وقع إنكار وليحضر بقاء حق في وراجعوه منها كما
قال العارف مرصد عليهما الكلام في أن المرحما الذي أم كلامه وقع وبلاء الغزو
الواقع في إتيان الجواب بأن المعنى الذي لم يتم فيه أننا في غنى عن ذلك وفي شغل
شاغل إنما الغنى عنه فإن الله عز وجل قد جعل بالزواج عن حوزة أولياء
ومن أيضا اليقين بقضي على أفرادهم وربما حاول المنقص تنقيصهم
فيرديهم بذلك كلا ولا وشراقا **قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه**
في بعض رسائله ثم لما في الاستقصاء في صلاح من اعترض عليهم من أهل الحق
ونسبه إلى الضلال والزندقة ومن خاصة الأولياء نعمة جزيلة لا يعرف قدرها
ولا يؤدي شكرها بل إنهم لم ينقصهم ذلك ذرة واحدة من أحوالهم المكينة
ولم يغلب تنقيصهم إلا بالعبر الحقيقة هـ **و**أما الشغل الشاغل فلأننا
والاعتناء بالله تعالى والتوجه إليه المشتكى في عمار عيوب أنفسنا وما بين
حوار رحمنا **قال** الشيخ الشعراني رضي الله عنه فالأولى بمثل أهل الدين
لو كشف لهم الإنصار لرأيته كلهم عين الاجتماع وضم بعضها بتحقيقه إلى
بعض مكانات مرادها انتصارا **و**في التمهيد لأبي عمر بن عبد البر رحمه الله بسند
إلى بعض العلماء مثل محمد بن واسع عن الفضل والعذر وإنما بسنده عن علمائه
لنعقوا بكل لغة ليكن دعاهم ❊ لنعيش في نفس من الناس شاغل ❊
من كان مثلنا لا تقسمه مغالوفة أمثال الكلام الذي يرعوا من نهج أنفسهم
وأفهامهم الله تعالى معالم الارشاد وتخلق من أسماء حقيقتهم وكان والله
عدم التصدي للجواب أهم لنا والبر بنا الدلالة عاري عن حضور وفهم تحقيق

ما رواه ابن المبارك من رواية انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الضال التائه عن الحق كالمتكلم بالباطل وكانت الصحابة يقولون الصامت بالزور
ومن يحلل الحلال الحرام والصلاة فنقول انكم تقولون الساكت عن الحق
كثر المبطلون من الراغبة الريب بل تركهم غير الحق فانما انتم بشر تنقضون
بما تسمعون واما جنابكم الكامل المجهول فقد برأه الله تعالى بقوله فيما
بلغنا ان الله حال بين الكفر ليحق بكلام بصر فاذا انتم ماذا فنقول
بقول الله وقوته معتني بالقصور والتقصير وكان يزيد على ما يعتبر وتحلى
التنبيه اعلم ايها الشيخ العالم الذي هو من يهم رحمه الله المعاقة
على اللانا انتافر تيقنا انه بالغنا في ارادة الخير لنا بعتقر اجتماعنا
وجميل اعتقادك

وعموتني وزعمت انك ناصحي ✿ ولقد صدقنا وكنتم امينا
وعلمت دينا لا مع العاند ✿ من غير اديان اليهود دينا

وذلك ان اهل العلم الصادقين المصدرين من ابناء الفقراء لا يزالون يدعون
الى الصلاح ويتمنون لجميع المسلمين عموم الصلاح ولا شك ان كل مومن يرجوا
لاخيه ما يرجوا لنفسه لقوله عليه الصلاة والسلام لا يومن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومقتضى مرتبة الشفقة التي تصيرها المحبة
والاخوة في الله تعالى ان كل من دخل في طريق من طرق المشايخ رضوان الله
عليهم ينبغي له ان يدعو امرا واحدا الى الدخول في مثل ما دخل
معه فيه وربما على كل منهم ما احب الى ما عنده لان كل واحد محب للاخر
وكل منهما يرى ان طريقه احسن الطرق وان شيخه اكمل المشايخ وذلك هو
الواجب عليه كما قال في الذهب الابريز في مناقب سيدي عبد العزيز وذكر
انما وجب عليه ذلك لان الشيخ الذي من يريد ان ينتقل الى غيره

ينقطع

ينقطع عند المذاكرة والمريد الذي يدخل في صحبة شيخ من المشايخ ومعه يرى ان
في الوجود من شيخه او كان يليق فتشوفا الى ذلك الاكمل في اعتقاده لم
ان شيخه متى تشوف اليه فيقطع عنه المداد فلا يرى بذلك ولا يرى بها الثاني
قال الشيخ سيدي عبد العزيز رضي الله عنه وقد رأينا مثل
هذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا وفيا ونصيرا ا هـ كلام ابن مبارك
وقال الشيخ وقال ابو العباس الشريشي في قصيدته التي اولها
ونعما انجيما بها اي الانوار وانوار الضمائر

ولا تغدمن حال اعتقادك انه ✿ مربي وان الولي بها بعينه في العصر ✿

لعل على منها الشرحية ما في الموطأ والبخاري وغيرهما ان ابا الدرداء
رضي الله عنه كتب الى اخيه سلمان الفارسي رضي الله عنه وان ابا
الدرداء بالشام وسلمان بالمدينة الشريفة هلم الى الارض المقدسة
فكتب له سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله وبلغني
انك جعلت طبيبا تداوي واما ان كنت متطببا فان شرح فنعيت ما ذكر في
قصة سيدنا حذيفة بن اليمان وسيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما
حيث قال لهما نعيم من اليهود بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما هزمتم
فارجعا الى ديننا فنحن اهدى سبيلا منكم فقال له عمار كيف نقض
العهد فيكم قالوا شديد قال واني عاهدت الله تعالى ان لا اكفر بمحمد ما عشت
فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة واما انا فقد رضيت بالله
ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما
وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال لهما اصبتما الخير وافلحتما وانت لو كنت
متشفيا فيما دعوت اليه غير قلب لكان فعل العزيز اولى من يقتفى

في ذلك فيكون صرف الاستعداد فلذا قال بعض الفضلاء أهل الله تعالى العلماء
العاملون في رجل يؤمن بأن ولياً من أولياء الله تعالى والفقراء إليه فيأتيه
ويعاهده على ما يقتضيه الشرع والحكم على قدر الطاقة والحالة أنه قد
دخل في عهد ذلك الولي حتى استغرق جميع الأقطاب الموجودة بعقله وتوهم
جميع المشايخ الموجودين وضم نيته بالنيات الذي اعتقده والمعيار الذي
اتخذه للارتباط واختيار لشقيقه أنه يشرف فوق الهوى ولا يغمه
العمى ومن أقرب إلى حضرة الله تعالى المقدسة وحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي يدل الصلاة إليه والا تصل إليه من ذلك
الشيخ الذي اجتمع وسند ومؤخذ إليه إرادته ونبعه ذلك الرجل المؤمن
أخذ اتباعكم ومرشدكم ممن يجوز له ذلك أيها الناس الفقهاء ويترك دونهم من
إلى غير شيخه ويدخل في عهده تارك الغير وتيدا أو ولا يمثل له عذر عند الله
تعالى ويمثل العقلاء وجد عند أهل الطريق ولا يستدل بسلوك طريق الشيخ
زروق مع شيخه الزيتوني والحضرمي رضي الله عنهم بأن الناس قد نصوا
على انتقاله بإذن شيخه وعلم والذي تقرر عندي من قول العارف بالله الكريفة
الشيخ الذي صلقان العارفين أبي علي الحاتمي رضي الله عنه وذكر
ما ذكره في كتاب التجليات له المقبول يعني ثلاثة الأصول والأشياء والله
والمسالك والمبا بعد في الحقيقة في هؤلاء الثلاث واحد ومن الله
تعالى ومنه الا شهد الله تعالى على بيعة هؤلاء والاتباع تعرف كم شروطه
المبايع فتجاوز كثيراً والبيعة لازمة لهم حتى يلقوا الله تعالى ومن فكث من
هؤلاء الاتباع فحسبهم جهنم خالدين فيها ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وهذا حظهم في الآخرة وأما
في الدنيا قال أبو يزيد في حق تلميذه لما خالفه وعوامل سقط من عين

بنقض

فو





الله تعالى مرة بعدة الشيخ المحتسبي فما لما نكث أراد أعموري
بعصر الله تعالى مثل تلميذ أبي سليمان الداراني رضي الله عنه الذي قال
إن نقصه في صفاء التشوف والمعنى تنقصه فيه بلا توقف فجاء عليه ما
وصل إليه مما انعدم الوفاء من الكتاب المذكور فصل ومما يجب
ذكره هنا إلا لكونه مجهولاً فيعرف وخفياً فيظهر وإلا فإنه أجلى من شمس
الظهيرة وأشهر
كأنه الشمس في البرج المنيف على
كل البرية لا نار على علم
ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولكي يدعي من
يتعلم أيركم الله أن شيخنا أبا العباس التجاني رضي الله عنه الكريم
له حتى قلت فيما كتبت إليه أنه شيخ مفخوم وكسي يرغب متعلوم من
فيقال سبحان الله سبحانه سبحانه كيف يطلب العارف
معرفته إذ أراد امتحانه لو غيره فالقائل أبو عمرة وإن شيخنا رضي
الله عنه يقدر لهى في طريقه إرادته الجماء الغفير من رجال العرب
بالمغرب والمشرق في فاس وجبال الريف والواحات وزواوة وتوات و
وإفريقية ومصر والحرمين الشريفين وتلقى منهم الأسرار والأنوار
وورث حالهم في مقاماتهم ودخلوا بما يقول المريد فهو ما أراد به رتبة
من علم الظاهر والتوحيد في الوهبانية العظمى التي لم تكن لغيره وأخذ
رضي الله عنه الطريقة الخلوتية متصل السند من ورع العلم من شيخه
الكامل المكمل سيدي محمد الكردي المصري عن الشيخ الحفني إلى سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في جواهر المعاني وغيره كما
ولما صح في الجواهر فإذا السند الشريف اتصل وإن أبيت إتمام

أمرع

فجيئني بمثلهم عنه او اجمعتنا يا جرير المجامع ولقول رضي
عنه فطيبي حليلين وبعين القرد والنار واخر عنهما الضرر بهما او بهم وابنيل
المكانة العليا من العرب وقد اجتمعا بالمغرب وهو الفقيه الاشهر مولانا الشيخ
بن محمد بن عبد الله الشريف البلبلي الوزاني رضي الله والثاني بالمشرق وهو
القطب الجامع ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم السمان ساكن
المدينة المشرفة رضي الله عنه ما ذكره في سلوكه رضي الله عنه واراد بقوله وانه
لا يدون لذي مراية العلو الي حضرة الحق جل سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
كفاحا يقظة لا مناما وقال صلى الله عليه وسلم انه لا منة لاحد من المشايخ
عليه بالواسطة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بقية محمدية معجوبة
كما انها من تفضل الله عليه بالوصول الى هذه العقبة المسمى عند اهل الله
تعالى بالختم والله واسع عليم فاذا ثبت اتصال شيخنا رضي الله في اراد به وسلوكه
من كل جهة بالاولياء الاكابر والمشايخ العظام وانما فكان المشار من الكرام
والمشايخ فشيخ يقول انه لم يع له او لم يقد غيره ويحلوم هذا والله العظيم
غاية العجب فان قيل فقد الحاكم كونه انه لا واسطة بينه وبين سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم بينا في ما قرر من انه من كونه اخذ عن المشايخ المذكورين
وانه يحصر سنده في هذه الخلوتية كما تقدم والجواب انه لا منافاة
بغير سبيل السند الاصالة تيسير ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقيل
له من هو شيخك فقال كنت انتسب الى الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش
وانا الان لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من ادم وهي النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة روحانيين جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح ومما هو اعجب من ذلك ان الناشر يقول انه
لا يصل المرشد الى الله تعالى احد الا على يد شيخ ويستدل بشيء نقله الشيخ

سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في ترجمة الشيخ شمس الدين الحنفي
رضي الله عنه انه كان يقول والله لا ادري الكيلاني وابن الرفاعي وغيرهم
وغيرهم ممن الفتح من الى الله تعالى الا بالتربية على يد شيخ مذ ولد
في بيان شاء الله تعالى عن الشعراني نفسه وغيره ان التربية قد انقطعت
منذ ازمان بمقتضى كون التربية اليوم معدومة مع كون الوصول لا يمكن
بدونها اي لا يوجد وصول في هذا الزمان وفي ذلك تهافت بالكل
والحق ان الفتح والوصول قد كان بالتربية لما كان الزمان صالحا له
كما قال الكيلاني والرفاعي ومن قاربهما وبعد ما انحصر يكون الا با
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المشايخ في كل زمان
لقول الشيخ زروق رضي الله عنه عن شيخه كما ياتي فيما ان شاء الله تعالى
كما ياتي في هذا رايت ابواب الله قد استرات للغلق ولم يبق مفتوحا الا
باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والى هذا اشار السهروردي
في الدالية بقوله ✤ وتزود بالتقوى فان لم تستطع ✤
فجد الصلاة على النبي تزود ✤
قال صلى الله عليه وسلم للذي قال اجعل لك صلاتي كلها اذن
تكفى همك ويغفر ذنبك فهم عن الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم ما لا يفهم الحديث مما لم يفهمنا ان الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المعرفة الواضح بعض الله تعالى فقط
بلي خلف ولا مشغوقا حرج قال الشيخ الشعراني رضي الله عنه في ترجمة ابي
المواهب الشاذلي رضي الله عنه انه قال ومن المريدين من يتولى الله
تعالى تربيته بغير واسطة لاحد من الائمة حتى لا يكون لواسطة عليه
منة وفيه من يتولاه بواسطة بعض الاولياء وللموفق في قبره من

الا ان عياء يتولى تربيتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجسده

من يدرك ومعه في قبره ويسمع من يرد كما قد في القبر من غير واسطة بكثرة كلامهم
وتعليمهم عليه وقال الشيخ رضي الله عنه في اواخر جواب التجيبي
ومما كتب لنا به شيخنا ابو العباس التجاني رضي الله عنه في وصيته الاوفى
وعليك بدوام الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يوصل ويخرج
الى الله تعالى ويوصل الى حضرته اذا لم يبق الطالب شيخا مربيا ومعلوم ما
ما وقع اخر المائة الثامنة من فقراء الاندلس من الاختلاف حتى تضاربوا
بالنعال فقال بعضهم يمكن الاستغناء بالكتب عن الشيخ ومنع البعض
الاخر وكتبوا الى الافاق ومعلوم جواب الامام ابن عباد رضي الله عنه في
ذلك فلا نطيل به وقال صاحب الانصاف العلامة رضي الله عنه
في المنهاج قد يكون ذلك ولكن الشيخ افتح وقال الشيخ ابو العباس سيدي
احمد بن موسى اليماني من لم يكن له شيخ يربيه فيلزم الصلاة على رسول الله
صلى الله صلى الله عليه وسلم فهي تربيه باحسن الادب النبوية وتصريفه
باشراق انوار الاخلاق المحمدية وترفعه الى اعلى درجات الكمال وتوصله
المحل الاسنى من حضرة الكبير المتعال وتنعمه برؤية الله تعالى وبرؤية
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه تكثير الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول قال رسول الله اهدي عن الله الواحد الاحد هيأته فوامن
بلغكم رضي الله عنه ان شيخنا رضي الله عنه ليس له شيخ ولا مربي
فهذا ذلك الا جهل بما تقرر او عناد او غفلة وممن ترى الا انكر الذين
عاينوا اذا قالوا ان النبي محمدا
وعلى كل حال فمقبول بلا دليل ودعوى بلا شهيد
والزعاء ولم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء وكان من

حق





حق ذلك المبلغ ان ينهو وبزجر ان كان معاندا او يعلم ان كان جاهلا
ولكن الامام لله سبحانه وعقوده وتعالى وواضح فهاده الطريقة المحمدية
واصحابها والصحبة موصولة الانتساب فعينه الابواب لمراد السعادة
من اول الالباب الانتهاء في الوجود واصلها اعز من كل عزيز
قال الشيخ رضي الله عنه لما تكلم على هذا المقام
المحمدي فانه وهذا مقام ختم الايصل اليه القطب الا بعد مجاوزته
ما تين الف حجاب وستين واربعين الف حجاب وتسعمائة وتسعة وتسعين
حجاب فليحرص الكامل فهذه الحجب من المنازل التي ودعها الا
الاولياء من اهل اليقين قال الشيخ الاكبر في الباب ٣٨٧ من الفتوحات
وقال كلمات الولي مقاما منها يطلع عليه من العلوم ما لا يتعين وكل
ولكل منزل ذوق خاص لا يكون لغيره الا انا شيخنا رضي الله عنه
وان شارككم بعض من قبله من الاولياء في الوصول الى هذا المقام فانه
للادراككم فيه من بعده لانه الخاتم اللاتم الذي ختم الله به
المقام المحمدي اخبر بذلك من لا يشكو الى ربه الى اخباره صلى
الله عليه وسلم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فصل
وقد قيل فهذا فيه هذا الختم المذكور وما هذا المقام المتنافس فيه
عند الاولياء فان كلامهم فيه كثير وقع كثير ند ذلك وحقيقته
تتميز وانجواب معمولا اشار اليه شيخنا ابو العباس التجاني
رضي الله عنه عند كلامه على تاويل الصفات العالية المتقدمة
فانه قال فانتصر ولهذا قال الشيخ الامام مولانا عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه من ايقة العبادة من الله تعالى وهم يطالع الاصطلاح
الجمال من الحق لا يثبت لبرق العظمة الكبرى قال شيخنا رضي

الله عنه قوله لا ينبغي لبردة العظمة والكبرياء. معناه انه لا ينبغي لهما الا
الكبار من الرجال الا العارفون فان اكملهم وهو القطب الكامل
تتجلى له حقيقة الكبرياء الا بعد بلوغه للرتبة العليا من القطبانية
وذلك المقام يشهده ختم المقامات ولم يتعد من الاقطاب الا
القليل النادر من امراء الزمان القطب ووصله بعد ذلك يتجلى له
الحق بالكبرياء الذاتي ولا يزال مترقيا فيهما الى الابد ولو تجلى من ذلك
الكبرياء بمقدار ذرة منه لجميع العارفين مصل ولم يدرك حقيقة شيخنا
ابي العباس التجاني رضي الله عنه علو قطبي الاولياء العلاة المعروفة
بالاسما على الوجه الاكمل على قدر الامكان والشاذلي الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكثار منها اثناء الليل واطراف
النهار مع مراعاة الادب مع حضرة الله تعالى وحضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالاخلاص والتعظيم والمحبة مصل ولما
عمره نصيبه رضي الله عنه فانه من وجع الى سيدنا محمد المهدي المعروف
بالنفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
بن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ومولاتنا فاطمة الزهراء
بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرامات الشيخ و
ومن ذوقه وذوق الشيخ رضي الله عنه عن نفسه وعن ابائه العلماء
الايمة الكرام والشرفاء صرفون فهاهو لنا من النسب لا نسبهم
للاسلام من فضل الولاية والعلم والتبحر في العلوم الشرعية
الظاهرة والباطنة فهو لكم ابناء الله ولاظاهم ويذكر انه شريف
فلا يعتمد على قدر ذلك عنده وحقيقة من التعصب بمكان ولكن
انتم اعلم واعلم ومن ذكرنا ممن افتتنوا ولكن الغرور القول تسلم واما
من بلغكم ذلك على شك وارتياب ومن تشعر حوا ان ارتفا فيقدر له

لمن حيل



حيل بينه وبين ما يشتهي　　عبد شهر ابي ولا كنت قاضيه
فاملى وجهي الجميل خير نسل　　واما التباعه
رضي الله عنه الذي بلغنا المبلغ عنهم انهم الامام ولا تامورا لي ليبصروا
ذلك فانهم كما قال القايل والله العظيم
منهم الزاهد الملهوف والكثير للرجاء ومنهم بيان الغيث ما هو كلامع
منهم يمتري لغيره من حزن الغمام ومنهم تجرب العضا والبين شاسع
منهم الصغار والمغلوب والفقر والجلا واشهم للقلب في الحب ذارع
من الناس والهم ان عرفنا كل فهم فعيبهم لعين العالمين فنازع
وانهم والله خير هذه الامة ومن يحبهم الله فهم ومن من كل
مكان وكيفا كان ومنهم الصايمون النفل يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه فمنهم من لا يعرف الحمام بالليل اصلا ومنهم
من لا يعرف الهجوع والشرائب بالنهار الا في الغياه ومنهم من لا ينقطع
ورده عن شيء الا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكيفات العاتج ما اغلو من اليوم والليلة والايام وعود وكلام فيه
لا حصر وعيبه ولا تنزاع الجنس كان في حرفة في حرفته وكان في شغل
في شغله مع انه منهم المتصرفين في الكون بالاحوال الصادقة بالحواس
والاستعدادات الصحيحة لا شك انهم الصادقين العلامين الذين
رئيسهم وامامهم ابو بكر الصديق الاكبر رضي الله عنه
والصديقين تصاروا هباء منثورا اجمعين مركز قد غمروا بغدروا عليه
الا القطب الجامع لكن بعد بلوغه لمقام الختم وقبل بلوغه لا قدرة له
عليه في مولانا علي كرم الله وجهه المعروفة كمشجرات الجلال
وغاياتها الانصرف في الكبرياء الله تعالى اراه بغاياته فمقام الختم في القطبانية
فهو غاية الغاية هذا المراد وكلام شيخنا رضي الله عنه في كلامه في الا

الدين الحاتمي رضي الله عنه ما يدل على ان الختم المذكور من ادق الاعلام لا يكون
الا لشخص واحد وهو الذي لا يكون بعد التعيين ومقدمو المشايخ يعرفونه وفي
كلام شيخنا رضي الله عنه ما هو صريح فيه وان خير الوجود صلى الله عليه وسلم
والخ قد اشير اليه بما لا يقبل التأويل **فصل** وان شيخنا رضي الله عنه
وكونه هو الختم للمقام المحمدي اشار الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الفتوحات
بقوله وقد اجتمعت به سنة ٥٩٥ ورأيت العلامة التي اخفاها الله تعالى فيه
عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية المحمدية ورأيته
مبتلى بالانكار عليه فيما يتحققه في سره من العلوم الربانية ه المراد منه
ونقل عنه ذلك الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر
وكما قال ان الاجتماع الذي ذكره برزخي والله تعالى اعلم **فصل**
ومنها الانكار الذي ذكره الشيخ محيي الدين من علامات صاحب هذا
المقام وليل واضح على علوه على من دونه وانه محجاب على من دونه عليه
كما يأتي ان شاء الله في كلام محيي الدين في كتب الحجب لذلك ان الاولياء
وان كانوا اهل الرسوخ في المقام يجهلون مراتب بعضهم من هو فوقهم
منهم او مع وقع منهم كما قال الشيخ عبد الرحمان الفاسي في الشيخ
مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما وكلاهما مشهور
**قال الشيخ** الشعراني رضي الله عنه في كتابه الجواهر والدرر الذي وضعه
في مناقب شيخه الخواص رضي الله عنه ما نصه وسمعته رضي الله عنه
يقول الخلق على طبقات عام وفقهاء ومتصوفة وصوفية وعارفون وكاملون
وكمل اولياء وكل من كان في مرتبة من هذه المراتب ينكر ما فوقه مما هو من
العلوم وفيه الفقيه ينكر على المتصوف والمتصوف ينكر على الصوفي والصوفية
تنكر على العارف ومعنى الانكر على اهل المورد على المراتب كلها فـ...
ومراده بالانكار ... الانكار ... كلام الشعراني انتهى

اخبره الله صاحب
المقام والخبر له ...
صلى الله عليه وسلم

قال



**قال الشيخ الكامل المكمل** سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه بعد
نقله لهذا الكلام وكأن كذب صاحب هذا المقام الاعلى حجابا على الاولياء فان
فيا سر هذه النعمة لمن لم يتصف بهذه الاذكار على من فوقه قال ...
منهم ما تعرفه من قول الامام الرزوق رضي الله عنه ومن قوله ثم ان وقع انكار وليس
بقادح في واحد منهما كما قال الخضر لموسى عليهما الصلاة والسلام في اول
امرهما ولكن لا بد من تفسير قبول العذر ... يكون ... الخضر
فخصيصه احال الوعد ودفع للحجر كما قال الدعو موسى للخضر عليهما الصلاة في
اول امرهما **فصل** ومما رأيته بخط شيخنا ابي العباس التجاني رضي الله عنه
على فصل الاول الصلاة المعروف ... على الوجه ... على قدر
الامكان والتأدب الصلاة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكثار
منها ... مع ... حضرة الله تعالى ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخلاص والتعظيم والمحبة **فصل**
واما عمود نسبه رضي الله عنه فانه مرفوع الى سيدنا محمد المهدي المعروف
بالنفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ومن تناوله فاطمة الزهراء بضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر** ... وذكر الشيخ رضي الله
عنه عن نفسه ... العلماء والائمة الكرام والشافعي مصدقون فيما ...
من النسب ... الولاية والعلم والشرع في العلوم
... بقولهم ابركم الله ... ويذكر انه شريف فاعلم
على قدر ذلك ... من ... ولكن انتم اعلم واعلم وكل

وما ذكرناه من ابضوئه ولكن القول القول صلى وانا من بلغكم والكا على
شك وارتياب ومن يهم ضوا في ارتحا بيفل الذكا هيل بينه ومن ولا ابنعى
عن شهر اني كنت فيهم وامل وجهم الجميل غفو شا
فصل واما التابعون رضي الله عنهم الذين بلغت المبلغ انهم لا ايمان ولا مامون
الى ليحسو دكى وانهم كما قال الفاضل والقد العظيم

منهم الزاهد للملهوف والكنز للرجا
ومنهم ينال الصب ما هو كامـــــــــــح
بهم يهتدي المعير من ضلال العمى
بهم تجر بالعصا والعين ما ســـــــــح
منهم الهول والمطلوب والمقصود والمنى
واصبهم للصب في احب جـــــــــامع
منهم الناس والزم ان عرفت كم يغهم
وبهم تشرف العالمين منافـــــــــــع

وانتم والله غير هذه الامة ولكم بعمر الله تلهمون من كل مذموم
وكيف لا ومنهم الصابرون القانتون يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ومنهم من لا يعرف المنام بالليل الا كا ومنهم من لا يعرف الطعام والشراب
بالنهار الا في الليل ومنهم من لا ينفصل وذوله في عشرة الالاف من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفاتح لما اغلق من اليوم والليلة
ولا يدعون ويغون ولا مرية ولا خصوصية ولا تمييز عن جنسهم كل في حرفة
في حرفته وكاف شغل في شغله مع ان منهم المتصرف في الكون بالاحوال

الصلاة

الصلاة فقط لا بالخوارق والاستعراضات الطبيعية ولاشك انهم القا
الصلوات الملامتية الذين من بعضهم ذو الخلال ابو بكر الصديق الاكبر
رضي الله عنه حسبي لهم من عينهم بالالهام
روحي ودنياي وديني سفا مـــــــــى
اني ختمت على الضمير عليهم
وعزامهم وامهم فيه زمام كلام
وجعلته حرا الهم وسواهم
والى لعجاله من المـــــــــــلام
ان للرحى من افق وعارهم منا
وعلى الوجود تحيف وصلاتي
وانما عنكم اعزكم الله في اللنهم الخفيفة التي لا شك فيها
بالمشاهدة والعيان التي لا تحتاج الى دليل وبرهان والا لم يصح
شيء في الاذهان للذين الذي بلغكم ان اخبركم انه ليس لهم طريق
الا اللهو واللعب ومحملتكم الحمية الايمانية والغيرة الاسلامية
حتى تلوتم في حقهم من اجل تلك الحمية وما كان هذا منهم عند البيت
الا مكاء وتصدية فنقول سبحان الله العظيم ان من سوقات
انا ان الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه ويشبه
بالكفار بل بافتح المشركين الذين كانوا يشوشون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صلاته ويلهوا في يصفقون عراة بعضهم عن
نبيه صلى الله عليه وسلم وبعضهم عن يساره ويصفقون ويرقصون

أصواتهم بالحجم والصفق ويصرخون كل من أراد الاستماع لقراءة النبي
صلى الله عليه وسلم للقرآن العظيم هذا العدل الوجود في تفسير الآية
الكريمة وأحسنها فأين حالة الموفقين التجانيين رضي الله عنهم لو لم
يكن لهم إلا حالة الإيمان الذي كان خير المؤمن بخير على كل حال من
حالة الذل وليت أولئك المغرورين المدعين كون الربح حالة الزافين والأعزب
من حالتهم وأين وجه الحسد بهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ولكن الغيرة المتعرفة تحمل على مثل ذلك وأكثر من ذلك قال
صلى الله عليه وسلم إن الغيرى لا تدري أعلى الوادي من أسفله وأما
ذلك المبلغ فإن كان من الزائغة الذين ابتلاهم الله تعالى بكراهة
أهل الخير والازدراء بأهل الإيمان فليبق وحده كلاما ويكفيه ما رواه
الإمام مسلم في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال
حدثنا داود يعني ابن قيس عن أبي سعيد مولى أبي عامر بن كريز
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه وإن كان من أهل الخير المتقين الضعفاء فيهما فإن
قولك غير مقبول في هذا المقام

كضرائر الحسنى قلن لوجهها ... حسدا وبغيا إنه لدميم



فصل وأما قولكم رضي الله عنكم وأما الغير من الذين ذكر التجانيون
عن التجاني وليست بشريعة أنهم إذا ذكروا الله تواجدوا ورقصوا ولعبوا وهم إنما
لأولياء الله تعالى هذا ما بلغني من بعضهم يقول لم وقع الاستفهام
لم أزل ألف عند علمائنا عند كراهة وما الحكم في قولكم ما إذا بلغنا
فإن كان المراد بالرقص يوم المثابرة على طاعة الله تعالى وذكره والإكثار
من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة الفرائض على
أكمل الوجوه واجتناب المنهيات والعمل على الإخلاص والخشوع والمحبة
من الله المعبود فقد رأيناك في أخص من صريح التجانيين رضي
الله عنهم وإن كان الغير شيئا آخر فليبين لنا كي نعلم إلا فاذكرنا
وإن كان مراد من بلغكم بالرقص واللعب من ذكر الله تعالى على الهيئة
الموجودة اليوم في جميع أمصار المسلمين وفي حلقات المشائخ وزوايا
الأولياء ثم قد وقع بلا من غير نكير وتلك الصفة ممن مات الآن قد ميز
بالتغني والذكر بالاستماع فقد اختلف فيه العلماء بالجواز
والكراهة والمنع وتفصيل الأقوال مسطور في الفقه كل من به
نال بعيد من بعيد وفرع من ذلك فلا بسط الزمان بكثير والمسائل
الخلافية للاجتهاد فيه ليس لأحد أن يعترض على من تمذهب بقول
غالب وأما اليوم فقد وقع الاتفاق على الجواز بعد ذلك [illegible]
وجرى به عمل المسلمين في مدارسهم المعتبرة التي تؤخذ الأحكام
الشرعية من أتباعهم وكان الأمر فيه كما قال العلامة الحجة [illegible]
الأورع الأبر [illegible] فلا ينبغي [illegible] الله بركته وبارك في وجوده
للمسلمين آمين

جرى على ذلك هذا الاعصار * شرقا وغربا باعمر الامصار
موقع الاجماع بعد انقلب * فيه مجاز اليوم دون حاجب

وإن كان انما قال ذلك في الاجتماع على الذكر والجهر به ولكن الحكم والعلة واحدة بل ان كان مراده مبالغتكم باللعب هو هذا فقد اوضح به اتباع هويه تسميته ذكر الله تعالى لعبا وتسميته الذاكرين من الله تعالى من اولياء والآخرين اهميس وقد اوقعه بغيه على اولياء الله تعالى الثقات بين في تضليل اعلام الائمة ومن اتبعهم الذين معه وغيره في ضلالهم وقربا بها والعياذ بالله مما ابتلى به

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه

في رسالته رأيت الاستاذ ابا علي الدقاق غير مرة كأنه يطلب رخصة في السماع فلما رأى طول معاودته سؤاله له قال له قال الشيخ كلما جمع قلبك على الله فلا بأس به وقيل لابي علي كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري والنوري يستمعونه فقال كيف انكره وقد جازه من هو خير مني ه كلام الرسالة وفي قوت القلوب ان انكرنا السماع انكرنا على سبعين صديقا مع خيار هؤلاء الامة وانا وان كنا نعلم الانكار اقرب الى قلوب القراء الا انا لا نفعل لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا من احوال السلف ما لا يسمعون قال في عوارف المعارف قال الشيخ ابو طالب هذا معتبر لوفور علمه ومعرفته باحوال السلف ومكان تقواه وورعه وتحريه الصواب ه

قال الشيخ ابو البنه في المباحث الاصلية

وحيث ذاك نجب الابرار * قيل اخرى بما يحادي الاضعان
وسوطها عزمهم محدود * يعبره الواجد والعفيف

وقول أبي علي الدقاق رضي الله عنه وهو قول المشايخ وهو كلما اجمع قلبك
على الله تعالى فهو مما نقل القاضي عياض عن أبي مهدي قال سمعت مالكا
يقول لو كنت أعلم أن قلبي يصلح بالجلوس على كناسة لجلست هو وقال كلما يجمع
العبد على مولاه مباح وقال الشيخ زروق معظم نظر القوم الى ما يجمع القلوب على
مولاها فمن ثم قالوا بأشياء في باب الذكر لم يعرف قدمها والقصيرة التوبيه
المروية بالتواتر عن أبي مدين رضي الله عنه ما تركت لقائل مقالا أي كان فمن
داوم حضرات القوم لا احمينا الله من ذلك واللا فينشر له بيت واحد منها وهو

إذا لم تذق ما ذاقت الناس في الهوى

فبالله يا خالي الحشا لا تعنفنا

فإن لم تدر المعنى وتدري ... حقا بقول فلا تلمني

ومن حضر السماع بغير قلب ... ولم يطرب فلا يلم المغني

وإن تك بالعلوم جهلت أمري ... فدع عنك الملام وخل عني

وحاصله عن الذي لا يخفى على أحد وأجوبته رضي الله عنه في الخلق
ومنهم من أخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني قال الشيخ الشعراني رضي الله عنه
في اليواقيت والجواهر إن الخضر عليه السلام سئل عن أبي مدين فقال فيه إنه جامع
للأسرار المرسلين لا أعلم أحدا في عصره هذا أجمع للأسرار المرسلين منه وهذا
الموضع الذي يتكلم فيه الجمع عليه هو الذي قال فيه القاضي عياض في الإكمال أن نقة
خلاف عمر رضي الله عنه أن يكون مما لا ينبغي في حضبة الجنة من أجله من حرمة النبي

حلى

صلى الله عليه وسلم وقال البعض ونكم قال عياض فقيه أقوى دليل على إباحته إذ أقره النبي
صلى الله عليه وسلم على أفرادهم لأن أغراضهم في بنقل الحوالي في سنن المهتدين ومما أنا
أعهده لا أثر الشيخ حتى كان كالحاضر عنده وهذه الكيفيات الموجودة اليوم التي جرت بها
العمل أهلها الصلحاء الخلوتية رضي الله عنهم وتبعهم الناس عليها والله أعلم
ومنها أنهم في عشية يوم الجمعة إذا بقي للغروب ساعة واحدة يجلسون حلوقا بعد
صلاة العصر يذكرون الله غالب قلوبهم ثم يختمون بالتهليل والعلامة بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأصوات لا تكون صحيحة لطيفة تعلم منها الذلة والمسكنة
والخشوع والخضوع ثم يشرعون في الكلمة الطيبة وأكثر العين يرددونها على كيفيات معلومة
وحلق مذكورة في الجواهر الخمس لغوث الله الشطاري رضي الله عنه مع حركة الهيئة عندهم
أيضا يشيرون بالنفي يمينا وشمالا وبالإثبات إلى أمام مع الإشارة إلى القلب في الجهة
اليسرى وإيقاع اسم الجلالة على القلب بالقصد والإشارة وذلك له أثر عظيم حتى إذا
علمت الإشارة عندهم بكثرة الأنوار وتلاشت في مشهدهم جميع الأغيار اقتصروا على
اسم الذات الأقدس فأجروه بالذكر فيقومون حينئذ على أقدامهم إجلالا لإدراك الاسم

فحيى أن الفخر المعظم بذكره ... رأيت له الأذكار تهتز بالنشر

فها وقفنا كطلاب الذي وصله ... وقوموا على ذكر الحبيب إلى الرقص

فيذكرون قياما بسكينة ووقار في أول الأمر مع حركة خفيفة ثم بعد ذلك منهم من يهتز على
قدر ما يجد ويتجلى في قلبه إما من حال يكونه أو قبض مولاه في بابه وإما يكونه أهله لذكره
في حضرة اقترابه مع جملة أحبابه وإما يكونه عبد الملك الملوك فيتيه على الأكوان
بعظمته كما قال عياض

وقاد زادني فخرا وتيها ... وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ... وأن صيرت أحمد لي نبيا

وأما لغيره الذي بما لا يمكن إحصاؤه وفيه اختلاف استعداد القلوب وتوجهات أرواح
المتوجهين وفي كل هذا الذكر من أوله إلى آخره بين يديهم منشد منهم أقوال المتغزلين

في حضرة مولانا جل جلاله وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزداد وابذلك
فلا يجدون ويوجد فلا يفقدون قال قيل يصير بسماع الغزال وجدان الواجد ويوجد
ما فقد الفاقد وا عموب ان ذلك من الاغاني الادوار التي للادب العبارات بشرحها وقد
اشار الى ذلك في عوارف المعارف فقال كان الرجل يشتغل العبد بالسماع ويتعلل
عنهم بصلي فيقرر بالنغمات مثل قدر المصلي فتنزل النفس اليها فتعمه بذلك
فيزداد مزيد الروح بذلك صفاء وقال الامام ... في المعارج رضي الله عنه في مراجد
فكنه بربعة ومبى ان النفس تميل اليها الميل وتسرع الى الغزل فيتخذ الاشعار
الغزلية لانبساطها وتقصر بها عقابيل الالهية والشمايل النبوية تخفيفا مقتفلا
وقال الشيخ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء بعد كلام تنزلون
ما يسمعون على احوال انفسهم في معاملتهم لله تعالى وتقلب احوالهم بان المريد
لا محالة مقصرا وهو مع ذلك لله تعالى والوصول اليه فاذا سمع ذكر خطاب او عتاب
او قبول او رد او وصال او هجر او قرب او تلهب على ما فات او تعطش الى منتظر او شوق
الى وارد او طمع او ياس او وحشة واستيناس او وفاء بوعد او نقض لعهد او خوف
فراق او فرح بوصال او ذكر ملاحظة الحبيب او مدافعة الرقيب او هموا العبرات او
ترادف الحسرات او طول الفراق الى غير ذلك فما يشتمل عليه الاشعار الغزلية
فلا بد ان يوافق بعضها حال المريد في طلبه فيجري مجرى القداح الذي يورث زناد قلبه
فتشتعل به نيرانه ويقوى له انبعاث الشوق وهيجانه وتهجم عليه بسببه احوال
مخالفة لعادته ويكون له مجال رحب في تنزيل الالفاظ على احواله فالسماع يهيج الشوق
ان كان ثم شوق حاصل وان لم يكن ثم شوق حاصل فالسماع يجتلب فالذاهب مداخل
في باب الاحوال فما تتكلف مبادئها الاولى قال فان انضاف اليها صوت طيب ونغمة طيبة
موزونة زاد وقعه ه من الاحياء بنقل العلامة العارف بالله تعالى سيدي محمد بن
يوسف المورق وقال الشيخ الامام سيدي محمد بن عبد الله الهبطي في شرح الصغير
لسنونية ابي مدين الغوث عند قوله فيها

اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا
نعم ترقص الاشباح يا جاهل المعنى
بعد ذلك الكلام على حقيقة الروح والشوق ما نصه قال الامام ضياء الدين ابو النجيب عبد
القاهر السهروردي رضي الله عنه ثم ان اهل السماع في حال سماعهم يتفاوتون فمنهم من
يغلب عليه في حال السماع الخوف والحزن والشوق فيؤديه الى البكاء والانين
والشهقة وتخريق الثياب والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجاء
والمحبة والاستبشار فيؤديه الى الطرب والرقص والتصفيق ه ه ه ه
ثم قال الهبطي وقوله يا جاهل المعنى اي المقصد عند القوم بالتواجد
وما ينشأ عنه من رقص الاشباح بسبب اهتزاز الارواح واهتزاز الارواح
بسبب تذكارها ما كانت عليه من الانس المقام مع المحبوب يوم الست
بربكم ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه لما سئل عن شخص يكون ساكنا هادئا فاذا
سمع السماع قلق قال اذا سمع صوتا موزونا يظهر منه قلق وتصدر منه حركة غير متحدة فقال
الجنيد لما خاطب الحق سبحانه وتعالى يوم الميثاق ورات ودنا لها اوم بقيت حلاوة ذلك
حلاوة الخطاب في مسامع ارواحهم فلا جرم انهم اذا سمعوا صوتا لطيفا تذكروا حلاوة
ذلك الخطاب فتلك منهم الحركات الغير المعتادة شوقا وطربا ه كلام الهبطي
رحمه الله تعالى ومعلوم ما وقع للقاضي الذي منع قوما صوفية من ذكر الله جهرا
وكانوا يذكرون فيرقصون واثر ذلك غاية الاثر حتى مات بعضهم من ذلك فتهدمت
دار القاضي عليه مع جميع اهله واولاده وجميع ما يملك من الحيوان وغيره كما
ذكر الشيخ الشعراني رضي الله عنه في العهود المحمدية وكذلك انهم في حالة ذكر الذكر
الذي هو المقصد الاصلي ان يفكر في بالهم لا مال ولا ولد ولا جاه ولا نفع ولا ضر ولا غير من الاغيار
لان جوارحهم كلها واعضاءهم عن اخرها ذاكرة وجميعهم وبالكلية مستغرق في مذكورهم

جلول الهموم

[illegible] ورد ذلك ورد الخبر بالامر بعمل ... ان يتباكى ... قال ... [illegible] البكاء

متمتع بكليته عليه وأي جميع اقوى من هذا الجمع وأي حالة غير هذه الحالة تصير
مثل هذه الاولاد العظيمة بل قلما تتفق مثل هذه الجمعية كابر المجتهدين الذاكرين
بغير هذه الكيفية ولهذا اختار الايمة رضوان الله عليهم الذكر بهذه الكيفية
الشرعية بهذا الاسم الشريف في هذا اليوم الشريف والساعة الشريفة التي كان
المتعبدون ان يتفقوا على هذه الساعة من ساعة الجمعة

اذا ما امتنى التي اصول بها ❊ كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذروا ❊

فصل فلا ينكر المومن الذي شرح الله صدره للحق وفهم مقاصد الانبياء .
وأداهم الى هذه الحالة الشريفة التي جمعها والآن المبلغ
ضلالا ولعيا واذن لله تعلى ما لا يحصى من اهل ولياء بغيا عليهم واسعة
واستغنوا بها عن مجرد الايمان ورضي عن نفسه واحتقار الغير من المومنين مع
ما تحصنوا به من هذا الايمان ولو لم يكن لهم من خصال الخير غير الايمان
والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال
الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه في باب الوصايا من الفتوحات
اياكم ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم الولاية العامة فهم اولياء
الله تعلى ولو اخطاوا وجاءوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا
فان الله تعالى يتلقى جميعها بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته
وانه جاز له ان يجهر احد من الذاكرين لظاهر الشرع من غير ان يوذيه او يزدريه
واطال في ذلك رضي الله عنه قال الشيخ البرزلي رضي الله رايت كثيرا
من شيوخ المصريين والأكابر منهم لا ينكرون على هؤلاء الفقراء شيئا قال ولا يجوز ان
يستدل على مثل هذا بمثل قوله تعلى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

دع

وفي هذه حسنته وسيئة تدخل سيئاته انه مومن فمن كان كذلك فهو امين تكون
الشهادة عليه بغير الايمان وقال وقد ضلت جماعة وخالفوا اهل السنة
والجماعة واستدلوا بظاهر قوله تعلى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وانهم لو كانت حسنته تشفع من هذا التوحيد لكانت لسيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان من امتي محدثون وحم منهم عمر وقال له هذا تفسير ومع ذلك لما لقيه حبر زيد معاوية رضي
الله عنه قال هذا كسر العرب ثم سأله حبر معاوية رضي الله عنهما عن بلد من العدو
وانهوا حتى كثير من بني فارس ان حكم من عند السلطان ما فيهم يعرف وان نهيتني
انتهيت مقال الا انهيت ثم امرني ان كان فاقول حقا اذا رأيت اربع وان كان بلا كلمة
انه جرى عند ابي هو كلام البرزلي وانكر ما تقدم عنه من قوله ولا يجوز ان يستدل
على مثل هذا بقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهذا الاستدلال على السادات
الشاذلية رضي الله عنهم بقوله تعلى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
الخطر والهول والله سبحانه غفور رحيم قال الشيخ البركة المواق سيدي محمد بن يوسف
العبدري رايت عن شيخ المنثور وعن جري بن مقفع عن شيخه المغربي انه كان يقول اصمم كناية والكرام
عناية والاعتراض جناية اياكم ولم ❊ وقال في التمهيد نظر ابن عمر الى الكعبة فقال والله
ان لك لحرمة ولكن المومن اعظم حرمة منك حرم عرضه وماله وان لا يظن به الا
الخير وكان من حق هذا المبلغ الذي بلغكم ليركم الله ان كان فيهن لا يرى السماع مع ما يفيد
من الحالة الجواز والاتجار عليه اليوم ان يقول نعم لا نعم في هذا ولا نعم شيئا منه
ولعل مانع عليه اتفاق الاقطار اليوم له وجه حسن لم نطلع عليه فان الامة لا تجتمع على
ضلال فلو قال مثل هذا القول لكان قد سلم من هذه الورطة الشنيعة غفر الله لنا وله ولجميع
المسلمين امين فصل وينبغي ان نقول في قول من بلغكم ان شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه ليس من اهل التربية خزوها وما نزج بتوسعة هذا الماء في النار

في موكبه العز

في الملا في الناس رجل غير مكه ::

ان ادراء بالتربية المشهورة انما هي كالحجة التي كان سلكها وسلك بها الجنيد
والسقطي وابن ادهم وامثالهم فانها اليوم كما هي مهجورة منذ ثلث الاعلام فقد
نص الائمة رضي الله عنهم على انها مطموسة لا يمكن الحر اليوم الاخذ عليها
قال الشيخ الغوثي رضي الله ﻫ واعلم بان طريق القوم دارسة ﻫ
وحال من يدعيها اليوم كيف ترى ﻫ وقال في زمن ابي مدين رضي الله وكان في الملاية
الشاذلية لان وقد كانت سنة ع٥ع فما بال اليوم ممن ادعى التربية اليوم
بالمعنى المذكور فلا شاهد اقالكرية وقال ان احوال السلف الصالح رضوان الله
عليهم لا يخفى شيء منها ونحن نرى ونشاهد من ادعى ذلك الاوزار تبدعهم واحوالهم
مناقضة لاحوال السلف الصالح اكلا وشربا وتبا نشلا ورغبة في العاجلة وطلبا
للرياسة وتهافتا على ابواب الامراء بلا ضرورة تدعوهم الى ذلك الى غير ذلك
مما لا يمكنه انكاره وبهذا قال ابو مدين رضي الله عنه وحال من يدعيها اليوم
كيف ترى فيمن ذلك دعوى وقال ان حالهم كيف ترى مخالفة لدعويهم ومكذبة
لهم فيما ادعوا فلو كانوا يعقلون فلا ادعوا امرا يكذبون بشاهد من انفسهم
على انفسهم وقد ضعف الشيخ الشعراني رضي الله عنه المدعين لذلك في رسالته
المسماة بموازين القاصرين قال شيخنا ابو العباس التماني رضي الله عنه مثل من
طلب الاستقامة اليوم كمن طلب سلما يصعد به الى السماء يعني رضي الله
عنه لان هذه الاستقامة الخاصة هي ثمرة التربية المعلومة لانها مجاهدة
النفوس على صلواته كمن يرى السلف الصالح كثير البشر صبغا بالاصبع وقال
في هذا الزمان من قبيل المحال العادي كالصعود الى السماء بسلم ونحوه وقال الشيخ
زروق رضي الله عنه قال شيخنا الحضرمي ارتفعت التربية بالاصطلاح ولم يبق
الا الافادة بالهمة والحال وقال الشيخ زروق رضي الله عنه ايضا ولعله عن شيخه

المذكور



المذكور ورايت ابواب الله تعالى قد استدارت للغلق ولم يبق مفتوحا الا باب
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﻫ وقال الشيخ العارف بالله
تعالى ابو علي اليوسي رحمه الله تعالى فقد نص شيوخ الطريق على انقطاع
التربية المصطلح عليها منذ زمان وكرهوا الصلاة عليها والتصدي بها كما
قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في موازين القاصرين وما
نصه وسبب ترك العارفين فتح باب المشيخة والتسليك في هذا الزمان شهودهم
كثرة البلايا النازلة على الخلق ليلا ونهارا وعلمهم بان الامر راجع الى وراء
وقد اشتد الامر كما تر واول حضرتنا حتى تكمل الدورة وتقوم القيامة ثم قال
اذا علمت هذا علمت ترك العارفين فتح هذا الباب في هذا الزمان هو الصواب
فلا يغتر الان الا من اعمى الله تعالى بصيرته وكثير من هؤلاء المدعين
للمراتب والمتنازعين عليها ﻫ كلام الشعراني رضي الله عنه وان اراد بالمبلغ
المذكور بالتربية التربية بالهمة والحال وملابسة الزمان على مقتضى مراد الحق
سبحانه وتعالى فان شيخنا رضي الله عنه هو شيخ المربين وفريد زمانه الكبير في الامر
جميعا اهل التربية بالهمة وفريد امثاله فقد اصلح من اصحابه من اغمار الناس وجهلة
العوام اما دباغ او خراز او حايك او فلاح في البعد الابعد من العلم كما هو الان
وفتح ذهرته ونزل عليه ما يعتد به انه ضاله فلا في طلب الله تعالى وتلقاه منه
وذكره وتولاه المتمكن ادنى فرقه وشغله احواله وجمعوا افكارهم ونبذ العادة
الله وبعضهم تشوقه الى ما عند الله وتعلق همته في الغرض الفاني وما تخلق بالحكمة
ونبع بالعقائد وشرب ما من الانوار الغيبية في باطنه وهذا الفرد مثال مدرج في
الصحابة لا يدرك احد منهم ما ادركه وخالطهم والابدال في الخلق وكان ابا غنمة وقد غمس له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من دام على ورده بالحسنى على محبته فقد

الله تعالى لا يموت الا وليا وخاصيته ورده رضي الله عنه لا ميز كره احد هذا فا
في قلبه الله تعالى الذي تظهر عليه تلك الاحوال المذكورة او جلها جملة او تدريجا
على قدر قوة استعداده وضعفه واما الامر الثالث وهو مشابهة الوقت
فهو عمدة حاله رضي الله عنه يبعض على ذلك ويقول الفقير بر وعفة ولون الماء لون
انائه وما ذكر من الجهل فهو من اراد ان يحكم في الوقت غير ما حكم الله تعالى
ويدل على ما قال صاحب الابريز ابن الحاتمي رضي الله عنه وهو قوله
اعلم يا بني ان للحق وجوها كثيرة فخذ منها منها ما يوافق زمانك **فصل**
ومن ذلك نهيه رضي الله عنه عن الصحابة عن زيارة التعليق والاصحاب او لغيرهم
من الاولياء الاحياء والاموات وذلك بامر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
له بذلك قال له صلى الله عليه وسلم مر اصحابك ان لا يزوروا احدا من الاولياء
الا اذا امروا باصحابه عليه ودلهم هم مع ان هذا الامر وهو عدم زيارة المهيد
لغير شيخه معروف له عند المعتبرين من المشايخ وانما ذكره من تركه لعدم
معرفته به لكونه اجنبيا من الطريق واعلاه فيها واما كونه فيهم ونابه
وبما جمعه عنه من المقاصد لظهور مصلحة اخرى له من اكثر عنده من ذلك
والله تعالى اعلم وقد اشار ابو العباس الشريشي رضي الله عنه الى
الحكمة في اباحة الزيارة للمريد في الرائية بقوله
فلا رفيه الا لمتبعات لغيره
يقول لمحبوب الهنيا ان لا تصر
والشريشي يروي على العالم الاكبر قاضي القضاة ابي صالح سيدي ناصر بن الشيخ
سيدي عبد الرزاق بن الشيخ الكامل مولانا عبد القادر الجيلاني والحجة القاطعة
قول الشيخ والركن الهم ودليل عمر بن المختار رضي الله عنه في جنة المريد
ونص بعدما ذكر كلام الشيخ ثم لا ينبغي الصحابة ان يروا لمشايخ اخر ولا يصلح
ذلك بالمبتدا المحض لهم بذلك مخففة الوقوع قال في الابريز وكتب



عرم

ثم الشيخ رضي الله عنه معه في باب الخبر وفيه الى وقال ان يجمع احد في معرفة ١٦
الله تعالى وهو لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجمع احد
في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا يجمع احد في معرفة
شيخه وهو لم يصلي على النبي صلاة الجنازة فاذا اخرج الناس على نظرها وصار
لا يبالي في اقواله وافعاله وهو بعد كلها جاءته الرحمة من حيث لا يحتسب
وفي وروده في الخبر اجعل عملك كله لواحد واحد يكفيك الوجوه كلها انتهى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ولعلمه زامراه من بلغكم عن السادات التجانيين
رضي الله عنهم ان فيهم ميزانا للاولياء الله تعالى كما هو في كتابكم البيان بل
هو ادله بلى شك لانك لو سألته عن خبر نسبه واحدة من سيد المريدين ما وجد
الا ان يقول انهم لا يزورون احدا غير شيخهم اي لا يتعلقون الابد ولا يستمدون الا منه
فهذا الذي سماه ميزانا للاولياء الله تعالى كلا والله العظيم انهم ليعظمون
اولياء الله تعالى غاية التعظيم وذلك من الادب المشترطة عليهم في طريقهم
وكان ذلك المبلغ يرى ان من لم يزر الاولياء اي لم يستمد منهم فقد ظلمهم ولم
يعظمهم ولم يحترمهم ومثل عبارة كلامه هذه فنسبته الى التجانيين رضي الله
عنهم من التنقيص للمسلمين بلى منهم وهو خطر جاء من قبل من يستصفي
به المعظم اضعفكم الله وبالله عليكم من هو غير معظم للاولياء الله تعالى
هل هم السادات التجانيون الموصوفون او هذا المبلغ الذي اعرض عن الاشتغال
بنفسه ومعالجة عيوبه والتوبة لمعاده واشتغل بالفضول البعيد عنه بمراحل
ودلت على تنقيص اولياء الله ونسبته اليهم فاعلم ان اعنده هذا

وبعد فإن قولكم أدام الله رفعة أقداركم وأشرق أنواركم فيما كتبتم به مولاي
ولا شك أنه لا يمتري أحد بعد الآن يعلمون أن الطريقة القادرية أفضل الخ فلما فهمنا
ما تضمنه من عدم ذكر الكلية ولا تصورنا دخولها تحت القواعد العلمية
ولا كلام لنا ولغيرنا في فضل الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
ولا في كماله ولا في جلالة قدره ولا في جلالة شأنه ولا في شموخ عنايته ولا في
عموم هدايته وشهرته وولايته وأنه أعلام الطريقين وقدوة المتصدرين
وحجة العارفين وإنما الكلام في ما اقتضاه قولكم المتقدم من أفضليته
على كل من سواه من الأولياء تعيينا وجزما وما خفي عنكم أيدكم الله ما وقع
من الخلاف في تفضيل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بعضهم
على بعض ما عدا نبينا سيد الوجود صلى الله عليه وعلى آله الذي ثبتت
سيادته على جميع ولد آدم وغيرهم من جميع المخلوقين وسيد العالمين وكذلك
ما وقع من الخلاف في تفضيل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين بعضهم
على بعض ما عدا الصديق رضي الله عنه فالتفضيل كما علمتم توقيفي ما ورد
من الشارع صلى الله عليه وسلم قلنا به وما لا فلا وكذلك ما وقع الإجماع
عليه كتفضيل الخلفاء على الترتيب المشهور قال الشيخ الشعراني رضي الله
عنه في كتاب المنن بعد كلام نفيس ولا يلزم من الأفضلية العلم ثم الأفضلية إلا
العبد لكنه بل الواجب علينا محبة الجميع والوقوف عند ما أمر الله به وقال الشيخ
ابن عباد رضي الله عنه في معنى الأفضلية التي ثبتت بين الأنبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام ومن في معناهم ما معناه إنما وقعت الأفضلية بينهم بحكم الله تعالى لا لعلة
موجبة وجدت في الفاضل دون المفضول وللأسرار في تفضيل بعض عبيده على بعض ولا

كان



كان كل منهم كاملا في نفسه والتمثيل بالسير أمر تقريبي أو لا يخلو أمر الهوى من
والأغراض وحظ مولانا أحمد وعلي من هذه عن ذلك إلى أن قال والتفضيل إلى
اختيار [illegible] الجمع بقول الله تعالى وبذلك نسلم من سوء الأدب مع خواص الله تعالى
وأحبابه ومعه سبحانه [illegible] وإلا فسوء الأدب لازم [illegible] كما نوضح عليه
إجمالا ولا قول إنه في ذلك بمنزلة من هدم قصرا وبنى مصرا أو بنى قصرا
أو هدم مصرا أو لكن يمكن لنا من هدمهما معا أو الأفضل لا يجب أن يفضل بما لم
يجعله الله عليه سببا للأفضلية والمفضول لا ينبغي أن يجعل مفضولا بما لم يجعله الله
سببا للمفضولية بينهم مثال سوء الأدب معهم إلى سوء الأدب مع الله تعالى
وهو عظيم ه ملخصا واعترض الشيخ أحمد بابا كلام الشيخ [illegible] وفيه
من الفضول [illegible] ووجه إدخال في المسئلة من أصلها أن المزية لا تقتضي الأفضلية
والله أعلم ومن ذلك قول الشيخ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن ذلك
لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما مع ما ورد أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو حدثتك بفضائل عمر طول عمر نوح ما فرغت منها
وإنما عمر من حسنات أبي بكر ه ولهذا قيل إن الكرامة لا تقتضي التفضيل
كما قال الجنيد رضي الله عنه مشى رجال باليقين على الماء ومات رجال بالعطش
وهم أفضل منهم وفي أهل هذا الكلام لا يرضون بالكرامة وكان شيخ
المشايخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه يدعى [illegible] لأنه [illegible]
[illegible] بلا [illegible] كرامة ولا أحد [illegible] وفي ذلك [illegible] يمنعني من
ذلك قوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ه قال في الجيش الكبير

ذلك

فلا يعتبر بهذا وإن كان كثير من الشاهد أو الأصح فضل العمل أو كرامة الشخص عند بهذا
فلا يغتفر الفضيلة به ه وإنما قال صاحب الجيش ردا على بعض الجهال حين سمع
فقيرا قال إن بعضكم صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنوب في الفضل
بها مرة واحدة ثواب ختمات من القرآن العظيم فقال وذلك الجاهل بهذا القول يقتضي
أن تلك الصيغة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من القرآن
الذي هو كلام الله تعالى وهذا جهل منه بما تقدم من النصوص الصريحة والقواعد
المقررة قال العلامة البركة أبو عبد الله سيدي محمد الخرشي في شرحه الصغير
للمختصر عند قول المصنف وفضل حج على غزو إلا لخوف وركوب ثم متجر فلقد وا
كلام المختصر وإن الحج راكبا أفضل من الحج ماشيا فانظره ولا يعارض هذا
ما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين
حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة ه لأن المزية
لا تقتضي الأفضلية وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي في الباب ٨ س ع من الفتوحات
فإن قلت فما الفرق بين الوارث المحمدي والوارث لغيره من الأنبياء فالجواب
أن الفرق بينهما أن ورثة الأنبياء لا يتبعهم في الأولى من خرق العوائد وغير ذلك
والوارث المحمدي ثابت في قلبه فلذلك كان الوارث المحمدي مجهولا في العموم معروفا
في الخصوص لأنه ليس له خرق عادة إنما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد
علما بربه علم حال وذوق ولا يزال كذلك ه فإذا كانت الوراثة المحمدية
التي هي أعظم الموجبات للتفضيل أمرا خفيا محله القلب فكيف يقدر أحد

أن يفضل على

على آخر من غير إخبار من له العلم في القلوب لا محالة أن ذلك خطر محذور
وبيان المحذور الواقع في ذلك أي في التفضيل بلا دليل معتبر أنك إذا فضلت أحدا
على أحد فقد نقصت ذلك المفضول وهذا وإن كان يوهم فيه من الخلاعة
بلا بد لا يومن من العاقبة الفعلية كما نبه عليه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى قال القاضي عياض في الشفا إنما نهى صلى
الله عليه وسلم عن ذلك حذرا للذريعة لئلا يتوهم أحد في جانب يونس
عليه السلام المنزلة ما لا يليق ه وذكر مثل ذلك العلامة ابن حجر في شرح هذا الحديث
وكذلك ذكره الجلال السيوطي في الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج وقال
العلامة المقري في محاضراته قال يونس بن حبيب أقبح الهجاء الهجاء بالتفضيل
ه يعني كقول الشاعر للفرزدق فلا سر البريرين في الذرى

بزبير صليم ولا غزاي حلم

وتمام كلام المقري ولا دليل على وجوب التفضيل ولا على كون شيء من
حقيقة الإيمان يؤمن جهة الحكم ولو من بعض الوجوه فليس هذا الباب
واجب ه ونقل الشيخ أحمد بابا في رسالته المسماة بنيل الأجر والسؤال
بجزمه في الأحد الرسول على الإمام المتفق على جلالته عز الدين بن عبد السلام
في قواعده الكبرى في هذا المعنى فقال ما حاصله كما نقلها حفظا لا أنها
بلا تلبيس فواجهه قبلة الكريم بها والحجة القاطعة في ذلك يمنع لأحد
أن يحكم بتفضيل شخص على شخص ولا نوع على نوع إلا بتوقيف من الشارع بالتفضيل
وبدليل يستدل به من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والإجماع انتهى ه وأما اعتقاد مفاضلة الطريقة الغاوية أثر الله بها

وكثرة الأحمية أهلها وإنما يجب اعتقاد ذلك على أهلها الذين كتبهم
الله في قسمتها وإلا لو كان كل الناس يعتقدون تفضيلها ما عدل أحد عنها
إذ العقلاء مجبولون على أخذ الأفضل وترك المفضول وأما من ليس من قسمتها
فإن كل واحد يجب عليه اعتقاد أن لا شيخ أفضل من شيخه وشيخه أكمل
أكمل من غيره وإلا لم يحصل على طائل ولا نفع فائدة في الإبريز بعد ما أنشد
قول الشريشي المتقدم وهو ولا تنتقد من قبل اعتقاده كي ما ينقضه قال الشيخ رضي
الله عنه أي ولا تتقدم على شيخ من المشايخ بقصد الدخول في حضرته حتى تعتقد
أنه من أهل التربية وأنه لا أحق منه بها في زمانه وإنما وجب عليه ذلك
لأن الشيخ الذي يرى من مريده الالتفات إلى غيره يقطع عنه المدد والمريد
الذي يدخل في حضرة شيخ وهو يرى في الوجود مثل شيخه أو أكمل يبقى متشوفا
إليه وذلك الأكمل حيث أنه ليس شيخه منه تشوفا إليه فيقطع عنه المدد فلا يكون بالأول
ولا بالثاني قال الشيخ رضي الله عنه وقد رأينا في زمننا كثيرا
والله يكون لنا وليا ونصيرا وقد قال الأرزاق المعنوية مثل الأرزاق الحسية
العيانية في الشأن فكان الشأن في تفرقة أرزاق الأجساد تخرج من حضرة السلطان
وتدفع للفهم فإن الأعظم فيدفعها على عدد الأمراء والموكلين فيأخذ كل واحد بحسب
ما في ديوانه من أهل زمانه فلان وفلان وفلان إلى آخر ما هو في جماعته وهكذا
كذلك فإذا دفع أحد من أصحاب الأمير زيد إلى الأمير خالد مثلا فقال أو دفع في
رزقه المرتب في حضرة السلطان فإنه ينظر في ديوانه فلا يجد فيقول له ليس
لك رزق عندي فاذهب إلى الأمير زيد فيغضب عليه ولا يحصل في الغالب إلا أن
تدركه عناية أو عطف رحمة فالأمر مثال الحضرة العالية المقدسة فإن
الأمداد الإلهية كلها تمر منها على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم



ثم يفرقها على عدد المشايخ وكل شيخ يأخذ بحسب ما في ديوانه من الأتباع وهذا
هو الحكمة فإن كل كرامة لا ترى أحسن من كثر تفريقها وإلا لم يبق من شيخها إلا الأكمل
ذلك الحكمة وتعطل القسمة وقولهم فإن الأمداد إن الأولياء تمر على يد
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ثم يفرقها إلخ كلام مجمل تفصيله والأمر يشار إلى
بعض تفصيل ذلك الشيخ سيدي الذي عنه رضي الله عنه في كتاب المحبوب وحضرته
واعلم أن كل مقام ثلاثة حجاب على من دونه لأن استمداده منه فإن كان رجل
من الرجال المعينين يستمد ممن هو أرفع منه والأرفع فيكون المستمد منه حجابا
على المستمد وجميعهم يستمدون من القطب الغوث فهو حجاب لهم وهو يستمد من
روحانية أحد الأنبياء الأربعة المتقدم ذكرهم يعني إدريس وعيسى والخضر
وإلياس صلوات الله عليهم أجمعين وهم يستمدون من الحجاب الأعظم وهو صلى
الله عليه وسلم يستمد من حضرة الإله ويمد سائر ذواته من سائر العوالم
العينية والغيبية بحسبه فإنه فيمد كل أحد على قدر استعداده لا على قدر همته
وإمداده فإنه البحر الخضم الزاخر الذي ليس له أول ولا آخر ومن ذكر بعيد عليه
إلى حد فيه التجلي ومن بيان هذه الأعلى وهذا ما تلقى سائر الكائنات عنه
بالوسائط أو بدونه فقد أنه هو الفلك وكان ذلك أنه فإن القطب له حقيقة تشعر الملك
إذا كمل أن التبليغ والإخراج وأخذ منها وهكذا يمر بها جميعها ومن حيث هو نبينا صلى
الله عليه وسلم هو الممد لهذا المراد العام ووقوفه باستعداده عن ذلك ا
العلماء ومرادنا بيان أن مراد الاتباع للاكون الأعلى بيده متبوعهم فقارعة
فضل الابتداء وقد تقدم هذا الجمال على وجه آخر وأيضا ليزداد وضوحا إلخ
يرجع إلى الأول وهذا آخر ما أشار إليه الشيخ رضي الله عنه بعد ما ذكر الاتباع
الله حمل أبدا محبوب لكنه مطلوب بشغل ولكن التصويب فيه على اتباع الإحسان

واستدل بقوله تعالى والذين يتبعون الاحسان فيتبعون احسنه قال والاستحسان
يختلف باختلاف نظر المستحسن ثم قال وتعدد وجوه الحسن يقضي بتعدد الاستحسان
فمن ثم كان لكل فريق حكم في كلامه وقال في محل اخر وفي اختلاف المسالك راحة
للسالك واعانة له على ما اراد من بلوغ الارب فلذلك اختلفت طرق القوم ووجوه
سلوكهم فمن ناسك يؤثر الفضائل على كل حال ومن عابد يتمسك بصحيح الاعمال
ومن زاهد يفر من الخلائق ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط ومن متمسك
يتعلق بالقوم في كل هناك ومن مريد يقوم بمعاملة المسالك والكل في دائرة
الحق باقامة الحق الشريعة والفرار من كل وصمة وشنيعة ه كلام الشيخ زروق
انظر الى ما نقله الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في اليواقيت
والجواهر في المبحث في كرامات الاولياء ونصه فان قلت فهل القتل بالهمة
والعزل والولاية الذي يقع من بعض الاولياء كمال فيهم او نقص فالجواب
هو نقص بالنسبة لما فوقه من المقامات وقد اعطي الشيخ ابو السعود
بن الشبلي التصرف في الوجود فتركه وقال نحن قوم تركنا الحق يتصرف لنا
فكان اكمل من الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وانه تلميذه هكذا ذكره
الشيخ في الباب ٢٥١ من الفتوحات وايضا فان العارف الكامل لا يوجد في الكون
شيئا حقيرا حتى يتصرف فيه عليه وينفذ همته فيه ومن شرط نفوذ الهمة ان يكون
على حقير في نظر صاحب الحال نفسه كبير او غيره حقير فيجمع حقارته في قلبه ثم
يتوجه اليه فيموت فيه قال وسمعت شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله
يقول الكاملون من الاولياء هم من فات عن التصريف والتدبير استحياء من الله
الله تعالى له ومثال هذا ما ذكره الشيخ العلامة العارف بالله
تعالى العلامة العارف ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشافعي نزيل صاحب
المدينة الشريفة على الله مشرفها في رسالته المسماة بالمسلك الجلي

بانه

الولي فانه نقل عن الشيخ الاكبر الحاتمي رضي الله عنه في الفتوحات في الباب
ع ١٥ لما تكلم على قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانتهى في ذلك
بكلام عجيب وكذا على قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني عبد الله
آتاني الكتاب الاية قال في اخر ذلك فجزاؤه كلها لو لم تكن عن
الامر بالوحي لكانت من قائلها شطحا اذ انها كلمة تدل على الرتبة
عند الله تعالى على كم يعان بالفخر بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله
ان يتميزوا عن الامثال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر
عن محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي
بل هو ملازم عبوديته مهيئ لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر
جميع من في الكون بهذه المثابة فلا الشطح فقد الحجب كما خلق له وجهل نفسه
وربه ولو انفصل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت ويعزل ويولي عند
الله تعالى بمكانه بل حكمه حكم الاوراق المسلط او الفاسق يفعل بخاصية الحال
لا بالمكانة عند الله تعالى كما يفعل الشيطان بخاصية الشعبذة ثم قال الشيخ محيي الدين
هذا اذ كان يجمع مذموم فكيف لو ظهر من كاذب فان قلت وكيف صورة الكذب
مع وجود الفعل والاثر فيه قلنا نعم ما صدقت عنه انما صورة الكذب فان
اهل الله تعالى لا يوثرون الا بالحال الصادق والذي المسمى شطحا عند من حيث
لو يقترن بالامر الالهي كما تحقق عن الاولياء فمن الناس من يكون على يد الخوارق الاسماء
فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك الاسماء
عن ولهذا يظهر ذلك عند العامة انه من قوة الحال والمكانة عند الله
تعالى والولاية الصادقة وهو كاذب في ذلك كله وهذا الاسم يسمى شطحا لا
صاحبه ثم الكذب بل هو كذب محض فصاحبه ممقوت بالشطح كلمة صادقة

هادٍ تم عن عوزين نصب عليها بغية طبع تشهد لصاحبها بمحل من الله تعالى في تلك الحال
ه كلام بعد نقل الملالي هيّم المذكور فإن قلت ان الحجة تدل على مفضلية الشيخ
مولانا عبد القادر على جميع الاولياء هو قوله قدمي على رقبة كل ولي لله تعالى
فالجواب ان هذه المقالة وان تلقاها جميع الناس بالاذعان والقبول فقد
حملها الناس على ان المراد اولياء زمنه لا غير ويأتي فيها ما تقدم من كونها
مزية بل لبيان فضيلة ابي السعود المتقدمة او علامة في اهل زمانه وابو السعود
نادر لا حكم له والحكم للغالب ولم نر احدا حملها على ما يعم زمانه وغيره
وعلى هذا جرى جمهور فقد نقل ... القول عن المفرق المفروغ منها انتهى والذي حملت
المقالة الجيلانية على العموم لفضلها نقله صاحب ممتع الاسماع
وغيره على الاقدام الاعظم شيخ المشايخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه
وهو قوله فيما يأتي مضطلعا على خلفي بكتابه [illegible] على نبيه ومن
صرح بان المقالة خاصة باهل زمانه برزخ الشريعة والحقيقة وقدوة العلماء
والعارفين ابو العباس سيدي احمد زروق رضي الله عنه فانه قال في الكوكبية
لبيان فضل الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ما نصه اثبات
الحكم بالاولية ليس كالتبادر بعوارض الصفات لقوله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت لانه متصف بجميع جوامع النسب الدينية
حتى لو كان الدين معلقا بالثريا لادركه وقال وقد قيل في قوله صلى
الله عليه وسلم الاقربون اولى بالمعروف انه يعني الى الله تعالى اذ لا يتوارث
اهل ملتين فالمعتبر اهل النسب الديني ثم اذا انضاف الى ذلك
كان له فخرا فلا يلحق رتبة صاحبه بحال وقد اجيب عن قول الشيخ
ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قدمي على رقبة كل ولي لله تعالى انه

في زمانه

في زمانه ه ثم ذكر ... من كتب عبادته وكتب علمية يعني من نفسه الشريفة ..
فعرف باجتماع هذه الثلاثة له اذ اجمع اهل زمانه فاستحق المقالة المذكورة ...
عليهم فيا ... فاحكم هذا الطريق واحزنه بمقتضاه وبعد ان كل من اجتمعت له ..
هذه الخصال الثلاث استحق الافضلية الظاهرة المسلمة على غيره كمن ليس ..
كذلك فمن الشيخ الجزولي رضي الله عنه لاجل هذه الخصال الثلاث ..
نال مثل المرتبة التي نالها مولانا عبد القادر رضي الله عنه بل نقول الله ....
تبارك وتعالى ان يقول ذلك حيث اخبر به وان كان لا حرج في الحقيقة لا في مقالة ..
الشيخ عبد القادر انما تكون عن اذن من الله سبحانه وكذلك شيخنا ابو العباس
التجاني رضي الله عنه فانه قد اجتمعت له هذه الخصال المذكورة بلا شك وزاد خصلة
رابعة وهي كونه في آخر الامر من الزمان ولذلك صدرت منه مثل المقالة الجيلانية
بل ازيد منها ولما وقعت الزيادة والله اعلم للخصلة الرابعة ولما كان الختم المتقدم
ذكره وقد اخبره صلى الله عليه وسلم من غير شك انه على غيره من الاولياء في ..
الرتبة والاخرة بما لا تبهر العقول لو ذكر ذلك وانما ذكر الان شيئا واحدا اقتضيه
المقام وهو ان جميع الطرق تضمحل ولا يبقى الا طريقه وذلك واقع عما قليل ان
شاء بحول الله وقوته وعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سر الختم
التي تقدم الكلام عليه وهذا لا تسعه حوصلة من حجر فضل الله تعالى
واراد وقفه على طريقه واعتاده وقال حجر المحجور ابدا ... من وصف مولانا جل وعلا
بالاطلاق والاختيار ... الله الشاملة والعامة ........
وارادهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا لما يشاء.
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا
في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب ........

لا كنور الحق جل وعلا بدى ۞ الا بتخصيص من الله الفرد الصمد

وقد ارى من مجد فضل الله تعالى وان اتجرأ فضل الله تعالى وقدره على وفق مراده وعدله لا كما قال صاحب الذهب الابريز في مثل هذا وقصته وقعت في مذاكرة اخرى مع بعض الفقهاء المنتسبين الى خدمة الصالحين رضي الله عنهم وذلك اني كنت انا وهو نختلف الى بعض الاولياء كثير العلم فقلت ذات الاولى جعلت اختلف الى ولي اخر ويبقى هو في زاوية الاول فلقيني ذات يوم فقال لي اراك تصحب يا فلان فقلت له حبا وكرامة وعلى الراس والعين وقد فهمت مراده وقال انك كنت اولا مع سيدي فلان وكانت ولايته لا يشك فيها احد ولا يختلف فيها اثنان وقد ذهبت اليوم الى غيره فكانت بمثابة من ترك الجواهر والبواقيت واشتغل بالاحجار فقلت له انت تتكلم عن بصيرة او عن غير بصيرة فان كان كلامك عن بصيرة فاذكر لنا حتى نذكرك ما عندنا وان كلامك عن غير بصيرة فاذكره لي فقال لي كلامي مثل الشمس فقلت له فان قال لك قائل ان كلامك هذا يبعدك عن الله تعالى ويقربك من الشيطان فتبسم وضحك ولم يجد ما يقول فقلت له اني فكرت في وليك وجلت بخاطري في مملكة فلم اجد لك وليا ولا احدا لا امرا ولا احدا فقال وما هو فقلت اتزعم انك شريك لله تعالى في ملكه بحيث لا يعطي شيئا ولا يفتح على احد الا باذنك والفتح على الرجل الذي تنكر عليه لم يقع باذنك والله تعالى في زعمك لا يعطي الا باذنك فمن هذا الطريق تهيأ لك الانكار على عباد الله الصالحين ولو كنا نعتقد ان الله تعالى لا شريك له في ملكه ولا منازع له في عطاياه لسلمت لعباد الله الصالحين ما اعطاهم ربهم عز وجل من الخيرات فقال الحق انه تائب لله تعالى والله عالم الاطولين وما كنا ننكره ابدا لكن والله الموفق ثم نص كما قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يعقوب [illegible] في شحيحه مع الشيخ ابن عربي الحاتمي رضي الله عنه

والله

والله والله والله العظيم ومن ۞ اقامه حجة للدين برهانا ۞

ان ابن قلت بعض مناقبه ۞ ما زدت الا لعلي زدت نقصانا ۞

وما علي اذا ما قلت معتقدي ۞ دع الجهول يظن الحق عدوانا ۞

تتمة وقولكم ابركم الله فان التجاني لا علم لنا به اذ لم نلقه ولم نلق عنه ولا علم تنبيه بانه كلام صريح او كالصريح في ان من لم يلق احدا من المشايخ لا يمكنه اتباعه ولا الدخول في حزبه وانه ان فعل ذلك فخاطر بنفسه فقط او بنفسه وغيره ان استتبع احدا وتقتضي بمفهومه ان من لم يلقكم اعزكم الله لا نسبة بينه وبينكم بل من لم يلق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مثلا لا نسبة بينه وبينه كذلك ولم نعلم ان احدا قال ذلك وقلت سيدي ان اللقي لم يشترطه احد حتى من اهل الصحيح معاذ الله الامام محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه مشترط في الذي كان في الزاهد وقد راينا حيث ما اقامه عليه تلميذه الامام مسلم بن الحجاج في اول صحيحه من الادلة الظاهرة البالغة والحجج الواضحة الدامغة حتى امكن لك الشرح ومعوض اول الصاسة هذا في رواية العربي الكريم والامام في تلقير الادواء اثنين الاذن فيها على الوجه المعلوم فلم نعلم احدا اشترط اللقي فيه بل ولا المعاصرة وذلك ان صور المعتقدات اذا برزت لا تحتاج الى صور الاشخاص وانما تحتاج الى صور المعتقدات هكذا علل هذه المسئلة الشيخ الشعراني رضي الله عنه نقلا عن الشيخ ابي الحجاج الاقصري قال الشعراني وفي هذا المتكلم [illegible] اصحاب الطريقة الاحمدية الرفاعية

والبهلانية والقادرية ولا عبرة بمن خالفهم في ذلك وقال ابن يعزى اعوان
لا ينكشفون لان الاموات بينهم انما هو اقوالهم وافعالهم المنقولة الينا الثابتة عندنا
لا اشتغالهم في انفسهم ترجمة ابي العباس المذكور من الصفات الشعرانية هذا مع انه
والحمد لله مولانا قد لقينا شيخنا الفقيه الشريف وزرنا بيته وزرناه ودعا لنا بالخير
وسمعنا منه ما نتعجب ونستبشر في الدنيا والاخرة واما الاخذ عنه او ذا علم ليس بصدد له
لان ذلك في حال الحداثة وحين السعي في تحصيل ما تيسر من علوم الرسوم والاحكام
الشرعية وكنا نظن انه ولا ... انه ليس الشيخ الذي ناخذ عنه تلك الرسوم
الا ان الله تعالى بفضله ورحمته الاح لنا في تلك الحالة الشريفة نهدي الى محبته
ومحبة اوليائه وكنت اسمع بعض اشياخ الصالحين الذين قرات عليهم يقول
المرء بعقله لا ذاعنا عوصية من اقوال المفسرين والمحدثين قال الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي احمد التجاني رضي الله تعالى عنه ويبالغ في تعظيم
ذكره وبيان الفاخر من هذا الذي يعظمه الشيخ هو التعظيم كلما اذكره
جليل ولي كبير الشان متبحر في جميع العلوم لا يسئل عن شيء من العلوم الا اجاب
بصحيح الحق والصواب بلا روية ولا مراجعة كتاب فيكتب السائل جوابه من املائه
ويحفظه كانه يسرده من اصل صحيح وكنت اتعجب من ذلك وعلمت ان
لله تعالى اولياء فزرع الله في قلبي محبة الصالحين فلم ازل اسئل عنهم
وعن احوالهم وخصوصا شيخنا رضي الله عنه فانبعث عن الصايد التي فيهم
اخبارهم واحوالهم الجميلة فتربو محبة الله تعالى في قلبي ويزداد شوقي
وغرامي فلم يلبث الشيخ رضي الله ان توفي الى رضوان الله وكثرا فتنته الحافية
وكنت ممن حضر جنازته والصلاة عليه والحمد لله فلما اخذنا طريقته المباركة
عن وارث انواره

ايات هو اهله من قد المهدي ... فقادم فلما ... تتمة اخرى
اعلم انه السيد المبارك الكريم ابن حامل الكتاب الفقيه البركة السيد عبد الله ...

عم

تبارك

ثم بفضل الله وبعالة واحمد في جميع الحالة مصعانا ومشعالنا لما بلغ هذه الغض
ولقينا ابشرنا بانه صحب معه كتاب من حضرتكم العالية بدلالته الينا ولم يوجد لنا
وذهب به الى فاس واقام به شهورا عديدة وذكر لنا انه وجد لنا كتابا بكم من فاس
مع من ارسله واعر قراه وحمله على غير وجهه فسمعنا ذلك من الاجانب فصدقنا
ولم نقطع وكذبنا ولم نثق فلما رجع من فاس دفع لنا الكتاب بعدما كتب بايد الناس
ووصل الى حضرة الشلحاء نصره الله تعالى واعلى كلمته ولولا ذلك الجواب على غير
هذا الوجه وقد ابرزتم ذلك الكتاب في صورة النصيحة وقد علمتم ان الجواب في النصيحة
ان تكون مكتومة والا كانت فضيحة كما قال الشيخ الامام زروق رضي الله
عنه النصيحة تعرف العيوب مع الستر نصيحة ومع الاشاعة فضيحة فمن عرفك بعيوبك
من حيث لا يشعر الغير فهو الناصح ومن عرفك من حيث يشعر الغير فهو الفاضح
وليس لمسلم ان يفضح مسلما الا في موجب حكم يقدره من غيره تتبع لما لا تعلق له
له بالحكم ولا فكر فيه اجنبي عنه ولا انقلب عليه الحكم يفهم القدرة الالهية
وبحسب الكلمة الربانية والوعد الصادق المراد هنا وقد كتب يحيى بن زيد الى
الامام مالك فانه بلغني انك تلبس الرقيق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا
وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وارتحلت الناس اليك وتقولك
فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبته لك بالنصيحة كتابا ما اطلع
عليه احد الا الله تبارك وتعالى فصل فلو علمتم هذا فاعلموا ايضا ان بعض الناس
ممن يزعم انهم من احبابكم والله يعلم حقيقة نسبتهم اليكم وقد تعلقوا بهذا الكتاب
المحرر عند ابتغاء الفتنة فلا نبين ان مثل ذلك يقع من رحمه الله او يعصم من اعزاره
الله سبحانه كما لم يسخ ... 

وربما أخشنوا لكم فلم تفعلوه والتزمتم فلم يلزمكم من محتمل الأذاة وحاولوا
بذلك إيقاظ نار الفتنة بين كلا الفريقين عظيمتين من المسلمين وأنتم أعزكم الله أوفقكم
الله في بابه الذكر بين الكبراء نار الفتنة لا يفلحون وليس مثل حلمكم ينتهي إلى
إيقاظها من رقادها وإنما الحامل لها أيدهم الله فإن هذا أيضا لا للخلاف إلى الطمع
والتحامل اللذي من إخوانهم المؤمنين لا يتحامى وهو من أحق ما أبى باب من أبواب الله
تعالى لكن الإنسان من حيث الجبلة الأصلية على قسمين قسم غلبت عليهم الخفة وعدم
الثبات وقسم غلبت عليهم الرزانة والتوقف في الأمور فأما القسم الأول إذا الحلم
وبغى عليه فإنه يحتج بقوله تعالى الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
ويقول

وكنت إذا قوم رموني رميتهم ... فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

وإذ عتب فيهم عن المجازات في مثل المضمار رح واقلاك الحمار وقال من استغضب
ولم يغضب فهو حمار وانشد

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم ... وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

وأما القسم الثاني فإنه لا يزال يتحلم ويتغافل ويغض الطرف ويهم في نفسه
عن مقابلة الشر بالشر كلما مكنه الظفر فإذا غلب وانفلتت من يده الصبر وانقلبت
وصلب أعصاره خشي وخاف فانشد قول من كان وانه اتبع الرشد

لم أكرم جنانها علم الله ... وإني بيحرها اليوم صال
ومن نهاك فإنه الذي عنى ... من يلم في النعم منه

فلو لم تنبه الفطاحل وكانت قبل إصلاح البين انتهى وحسنها منا فهم إلى
لا يفزع إلى التوبيخ والتصليح والشكاية إلى الحكيم العليم ولا يزيد على ما كان

بقوله

بقوله صلى الله عليه وسلم

إن الذين يفرون بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

وهذا الفهم أحق وإنكم على الغالب من سلوك الملك الجبار الحكيم العدل الغالب
الغفار سبحانه اللهم اشهد بأنك خير الشاهدين واحكم بيننا بالحق فإنك خير
الحاكمين وسلام على جميع المرسلين والحمد لله رب العالمين إلى هنا بلغ الذكر
في جوابكم أبقاكم الله ومصدر الرحمة والسعادة وأبواب كرم وقد ترك التعرض لكثير من
كلامكم للأمور تجب من اعتقاده والآن الكلام عليها يستدعي طولا ومرادنا التنبيه على
ما لا بد منه لا غير منه وعمروا أيها السيد الفروة والهمام والغوث المتبع الأقلام فمثل
علاكم من عذر من اعتذر وسارعوا إلى مغفرة من الله وابتدروا وقد ـــــر فضلا بيان الباعث
على الجواب والداعي إليه مع الإقرار بعموم الأدب المتوقع لديه وقد ـــــر قبل من أقرب الأنب
فإن ذنب كل المغتصل أثر ما اجتنب ومن اعتصم عصمه الله ونحمد عليه الإنشاد وجديرا في قولكم
فيما بلغنا متصفحا بجعلنا وإن المبلغ معاد الضمير الكتاب ومرجعا على أن
ما جلبناه من الشغلات من الانفعال بين المباشر للكتاب في تحقيق المقال فكنتم على
كل حال صبر ببر وكنا بحمد الله غير مجترئين وبعد ذلك أقف عجزا وأعياء وأنشد أشياء

يا كتابي بالله قبل يديه ... دركا من قيمه بعيد احتضاني

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ العالم الصالح رحمه الله
ورضي عنه ونفعنا وإياكم ببركاته آمين

فبينما أنا سائر ذات يوم على ساحل البحر إذ لقيت شيخا كبيرا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا حازم هل تحسن
أن تصلي فقلت له سبحان الله وكيف لا أحسن الصلاة وأنا أجيء
بالقرآن والسنة وخبر رسول الله صلى الله عليه ثم قال
لي يا أبا حازم كم فرائض عليك قبل قيامك للصلاة فقلت له ستة فرائض
قلت له وما هي قال الطهارة وستر العورة واختيار موضع الصلاة
والقيام والنية والتوجه إلى القبلة ثم قال لي يا أبا حازم بأي شيء
تدخل المسجد قلت له بنية الخدمة والإقرار له بالربوبية ثم قال لي
يا أبا حازم بأي شيء تستقبل القبلة قلت له بثلاثة فرائض وسنة قال لي وما
هي

هو قلت له التوجه إلى القبلة فرض والنية فرض وتكبيرة الإحرام فرض ورفع اليدين
سنة ثم قال لي فما روح الصلاة قلت له قراءتها قال فما حليتها قلت له
خشوعها قال فما أدبها قلت له النظر إلى موضع السجود لها قال فما
وقارها قلت له سكونها قال فما تحريمها قلت له تكبيرها قال فما تحليلها قلت
له تسليمها قال فما ادخارها قلت له التسبيح بعد انقضائها قال فما مفتاح
ذلك كله قلت له الوضوء قال فما مفتاح الوضوء قلت له النية قال فما مفتاح
النية قلت له التسمية قال فما مفتاح التسمية قلت له الرجاء قال فما
مفتاح الرجاء قلت له الرضى بالقضاء قال فما مفتاح الرضا بالقضاء قلت له
الخوف قال فما مفتاح الخوف قلت له التوكل قال فما مفتاح التوكل قلت
له الطاعة قال فما مفتاح الطاعة قلت له الاعتراف والإقرار له بالربوبية والألوهية
والوحدانية ثم قال لي يا أبا حازم فما السنة التي تقطع العبد وما السنة

التي تجزي عن الفرض وما السنة التي تعيد منها الفرض قلت له فما السنة التي تقطع
الفرض فهي الوتر ان ذكره وهو في صلاة الصبح فانه يقطع ويصلي الوتر ثم يصلي
الصبح واما التي تجزي عن الفرض فهي من نسي فاتحة الكتاب من ركعتين من الرباعية
فانه يسجد بعد تبين قبل السلام والصلاة تامة واما السنة التي تعاد منها الفرض
فهي من نسي الصبح على طهور الحيض الغير دون طهورها فانه يعيد
في الوقت وان خرج الوقت فلا اعادة له وان قضى بعضها دون طهورها
فانه يعيد ما دام الوقت لي يا ابا حازم واخبرني على الخمس عشر سنة قلت
له اقامة الصلاة ورفع اليدين والسورة التي مع ام القرآن والاستواء من الركوع
والدعاء في السجود والتكبير كله سنة سوى تكبيرة الاحرام والجهر في صلاة الليل
والسر في صلاة النهار والتشهدان والجلسة الوسطى والتيامن بالرأس بعد
السلام والقول كله سنة الا ثلاثة تكبيرة الاحرام وقراءة ام القرآن والسلام

ثم



ثم قال لي يا ابا حازم فما الشبعة التي تجزي عن الشبعة قلت له النية تجزي عن اقامة
الصلاة وتكبيرة الاحرام تجزي رفع اليدين وقراءة ام القرآن تجزي عن السورة وسمع الله
لمن حمده تجزي عن ربنا ولك الحمد والسجود على الجبهة يجزي عن الانف والجلوس يجزي
عن التشهد والسلام يجزي عن التيامن بالسلام ثم قال لي يا ابا حازم كم تكبيرة في اليوم
والليلة في صلاة الخمس قلت له خمس صلوات لهن اربع وتسعون تكبيرة قال فما
منها فرض وما منها سنة قلت له خمس تكبيرة فرض والباقي سنة ثم قال لي يا ابا
حازم اخبرني ما الفرض عليك وما الفرض الذي يؤدي الى الفرض وما الفرض الذي بين
هذين وما الفرض الذي يجزي عن الفرض وما الفرض المستغرق في الفرض في ابتدائه كل
فرض وما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض وما الفرض الذي يقام به كل فرض وما
الفرض الذي يجزي بالليل ولا يجزي بالنهار وما الفرض الذي يجزي بالنهار ولا يجزي بالليل
وما السنة الداخلة في الفرض وما السنة التي تغني عن الفرض وما السنة التي

الفرض قلت له ما الفرض علينا قبل الصلاة وما الفرض الذي يؤدي الى الفرض فهو اخذ
الماء بيمينك وتقليبه الى شمالك ونقله الى اعضائك وما الفرض الذي بين سنتين
فهو غسل المني وما الفرض الذي يغني عن الفرض فهو الغسل يغني عن الوضوء وما
الفرض الذي في ابتداء كل فرض النية وما الفرض الذي يستلزم كل فرض فهو العلم
وما الفرض الذي يقوم بكل فرض فهي تكبيرة الاحرام يقوم بها الصلاة وما
الفرض الذي يجزئ بالليل ولا يجزئ بالنهار فهو الوقوف من عرفات وما الفرض
الذي يجزئ بالنهار ولا يجزئ بالليل فهو الصوم وما السنة الداخلة في الفرض فهو
تخليل الاصابع في الوضوء وما السنة التي يتم بها الفرض الاختيار ثم قال لي
يا ابا حازم اخبرني عن السنة التاسعة الداخلة في الفرض قلت له فاتحة الكتاب
فرض وسنة على الامام والمسح على الخفين فرض والرد عليه سنة والركوع فرض
والرفع منه سنة والسجود فرض والرفع منه سنة والجلوس فرض والرفع منه

سنة



سنة والجلوس فرض والتشهد الاخير سنة والمسح على ظهور الخفين فرض وعلى
بطونهما سنة والسلام فرض والاسرار على الامام سنة والسلام على الناس سنة
ورده فرض والخطبة لمن حضرها فرض ولمن غاب عنها سنة ثم قال لي يا ابا حازم
فما فصول الوضوء قلت له سبعة عشر فصلا فقال لي وما هي قلت له النية
والتسمية واليقين والخوف والرجاء والصبر والخشوع والاقرار بالوحدانية
والاقرار له بالربوبية والمحل الطاهر والماء الطاهر وغسل الوجه واليدين
الى المرفقين ومسح الراس وغسل الرجلين الى الكعبين والفور عند بعض
العلماء ثم قال لي يا ابا حازم ما تقول عند الوضوء قلت له اذا غسلت يدي قلت
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله
وفي الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان واعلم ان الله
على كل شيء قدير ثم قال فما تقول اذا استنجيت قلت اللهم اجعلني من

أغلالا فيجر من وجوههم قال فما تقول إذا تمضمضت واستنشقت قلت له أقول اللهم
اجعلني ممن ينطق لسانه بالحق ويمسك لسانه بالحكمة والرحمة وارحمني
برائحة الجنة قال فما تقول إذا غسلت وجهك قلت له أقول اللهم بيض وجهي
بنورك يوم تبيض وجوه المؤمنين ونورك بما نورت به وجوه عبادك المسلمين
القانتين يخشعون ولا تجعل وجهي يسود قال فما تقول إذا غسلت يدك اليمنى
قلت له أقول اللهم أعطني كتابي بيميني ورغبة مني وحاسبني حسابا يسيرا
فما تقول إذا غسلت يدك اليسرى قلت له أقول اللهم لا تعطني كتابي بشمالي
ولا من وراء ظهري ولا تغلها على عنقي ولا تجعلني من المحجوبين يا رب العالمين قال فما تقول إذا
مسحت رأسك قلت له أقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا اللهم
خذ بناصيتي إلى الخير والطاعة والرضى وأعتق رقبتي من النار يا عزيز يا جبار قال
فما تقول إذا غسلت أذنيك قلت له أقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون

فيتبعون



فيتبعون أحسنه ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال فما تقول إذا
غسلت رجليك اليمنى قلت له اللهم اجعل مشيي في طاعتك وطاعة رسولك
وثبت أقدامي على الصراط يا ذا الجلال والإكرام قال فما تقول إذا غسلت
رجلك اليسرى قلت له أقول اللهم اجعل سعيي مشكورا وذنبي مغفورا وذنبي
عندك مغفورا وأجرا مأجورا واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
يا أرحم الراحمين يا رب العالمين قال فما تقول في إثر وضوئك قلت له
أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون رضيت
بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيئا ورسولا وبالكعبة قبلة وبالإسلام
دينا ثم قال يا أبا حازم كم عليك في الطعام من فرض قلت له أربع فرائض وأربع
سنن وأربع رغائب وكرائم وآداب قال وما هي قلت له أما الفرائض علي فالتسمية

قال فتبسم ثم الحمد ثم الشكر ثم معرفة ما الهمني الله عز وجل واقام السنة وكان زادي على

العبد الاسير ولما كان بثلاثة اصابع فما يلي الانسان ولعق الاصابع من اثر الطعام

والمكارم والادب وقصر اللقمة وقلة النظر بوجه الاكل وغسل اليدين قبل الطعام

وبعده من الفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابا حازم كم

عدو في الدنيا قلت له اربعة عشر عدوا قال وما هم قلت له ابليس يحسدني

ومنافق يبغضني وشيطان يضلني وكافر يقتلني واما العشرة الباقية فهي

الخوف والجوع والحر والبرد والنار والسم والمرض والاذى وما وجدت

لهم خلاصا قال يا ابا حازم فبما استعددت لهذا كله قلت له بستة خصال

قال وما هي قلت له بالفهم والعلم والعقل والحيل والصدق والصنائع

قال فبما تستعدون العقل قلت له العقل عقلان عقل تعود الله تعالى بخير قيمته

وعقل يحصل المرء بتجربة وتعليمه ومعرفته ثم قال لي يا ابا حازم اين موضع



العقل فيك قلت له في الدماغ والعقل جوهر وصاحبه الى الله والتفكر والخير

قال واين موضع الحياء فيك قلت له القلب مع الاذنين فاذا اشتغل القلب

انصم الاذنين قال واين الموضع السالم فيك قلت له الانف قال واين موضع

الزينة فيك قلت له الظهر قال واين موضع الضحك فيك قلت له الطحال

قال واين موضع الغضب فيك قلت له الكبد قال فبما استعددت من هذا كله

قلت باربعة خصال قال وما هي قلت علمت ان رزقي لا ياكله احد غيري فسكنت

وعلمت ان عملي لا يعمله احد غيري فاشتغلت به وعلمت ان الله عز وجل يراني

حيث كنت فاستحييت منه وعلمت ان الموت لا تاتي الا بغتة فانتظره

ثم قال لي يا ابا حازم حدثنا بعض الصالحين وعبد الرحمن بن اسلم

عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم اذا توضى الانسان المرء حط الله عنه كل خطيئة
تكلم بها واذا استنثر واستنشق خرجت الخطايا من انفه حتى تخرج من
اشفار عينيه فاذا غسل وجهه غفر الله له كلما ابصرت عيناه وزالت
الخطايا من اظفاره فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من بين الاظفار كل
فاذا مسح راسه خرجت الخطايا من اشعاره فاذا غسل رجليه اخرجت الخطايا
من رجليه مع اخر قطرة من الماء قال فيما استجدت هذا كله قلت له
توفيقا من الله عز وجل قال ابو يحيى الله فيك ووفقنا الله واياك لما يحبه
ويرضاه ثم قال لي يا ابا حازم كم عدد الصلاة والتكبير في العام قلت له
الف وثمانون ومائة صلاة والتكبير ثلاثة وثلاثون الفا والركوع خمسة الف
ومائة وعشرون والسجود اثنى عشر الفا واربعون في الميل ثلاثون بعلها

وقد ذكرنا التكبير وانفرج عنا الشيخ ابو محمد الله
وحسن عونه وتوفيقه الجميل